تاريخ القدس 0104

الوحدات المطلوبة في النصفي

(1) الجغرافيا التاريخية للقـــدس

(2) القدس من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية

(3) القدس منذ بداية الدولة العباسية وحتى معركة حطين

الوحدة الأولى

الجغرافيا التاريخية للقدس

تقدم هذه الوحدة جغرافية المدينة المقدسة كالموقع والتكوينات الجيولوجية والخصائص الطبوغرافية والطبيعية بالإضافة إلى تاريخ القدس في عصور ما قبل التاريخ حتى قبيل الفتح الإسلامي.

أولاً: الموقع والموضع:

تحتل مدينة القدس موقع القلب في فلسطين، فهي تتوسط إقليم المرتفعات، وعلى فترات التاريخ المتعاقبة وقعت المدينة تحت سيطرة قوى خارجية عديدة مثل: الفراعنة، والأشوريين، والبابليين، والفرس، والإغريق، والرومان، والبيزنطيين، والبريطانيين، والاحتلال الإسرائيلي.

الموقع:

عزيزي الطالب: تأمّل الخرائط الماثلة أمامك، ولاحظ موقع القدّس بالنسبة لفلسطين.

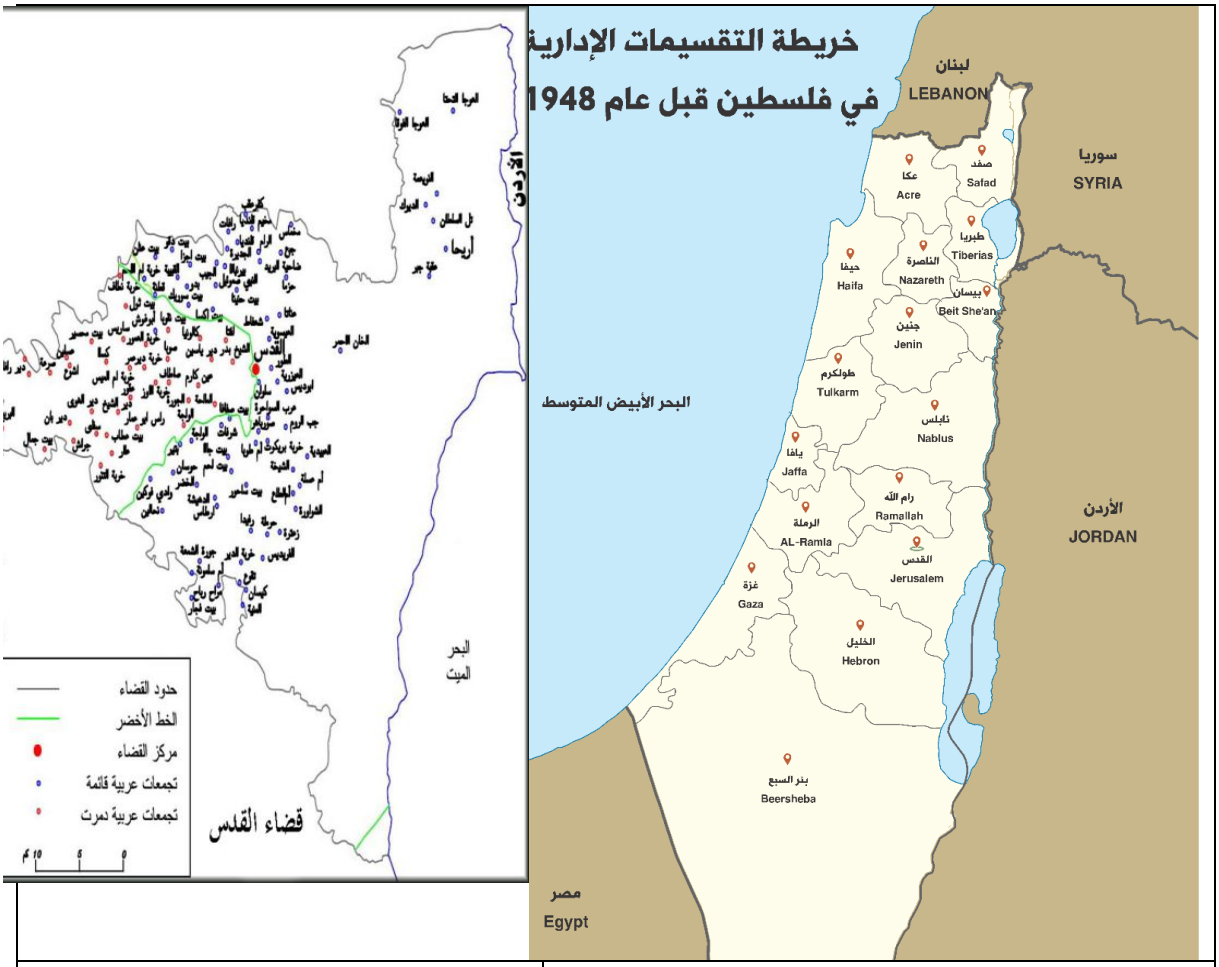

خارطة فلسطين قبل عام 1948	القرى والمدن الفلسطينية المحيطة بمدينة القدس

– تقع مدينة القدس فلكياً على خط طول(13،35) شرق غرينتش(47،31) شمال خط الاستواء، وتحتل موقع القلب في فلسطين، فهي تتوسط إقليم المرتفعات، الذي يتكون من جبال نابلس في الشمال وجبال الخليل في الجنوب، وجبال القدس في الوسط.

- وتمثل حلقة وصل بين إقليم السهل الساحلي في الغرب من جهة، والأغوار في الشرق من جهة أخرى، كما أنها تربط بين مدن شمال فلسطين وجنوبها، ومدن السهل الساحلي والأغوار، وتبعد المدينة هوائياً (25) عن البحر الميت، و(55) كم عن البحر المتوسط .
- وقد برزت أهمية هذا الموقع المتوسط في الانتفاضة الأولى 1978م، والانتفاضة الثانية عام 2000م، حيث اضطر الفلسطينيون إلى سلوك طرق وممرات وعرة وخطرة مثل طريق وادي النار الذي يمتد على طول السفوح الشرقية لمرتفعات القدس والخليل التي تعرف ببرية القدس والخليل والتي تتميز بانحدارها

الموضع:

هو المكان الذي قامت عليه مدينة القدس، ويمثل البيئة الطبيعية بخصائصها ومواردها، والواقع أن مدينة القدس شحيحة الموارد الطبيعية، حيث شكلت موضعاً طارداً للسكان، إلا أن الأهمية الدينية والتاريخية للمدينة شكلت عامل جدب كبير فاقت إمكانيات الموضع الاقتصادي، فازدحمت المدينة بالسكان على مر العصور المتعاقبة وقعت المدينة تحت سيطرة قوى خارجية عديدة (كان حكم العبرانيون لفلسطين زمن سيدنا دواود وسليمان فترة قصيرة لا تتجاوز 78 عام) مثل: الفراعنة، والأشوريين، والبابليين، والفرس، والإغريق، والرومان، والبيزنطيين، والبريطانيين، والاحتلال الإسرائيلي، بالرغم من كل ذلك بقي سكانها الأصليين صامدين في مدينتهم، رغم تعاقب الاحتلال على بلدهم المقدس.

ثانياً: التضاريس

تمثّل منطقة القدس من الناحية الطبوغرافية جزءاً من إقليم المرتفعات الفلسطينية الوسطى التي تتألف من جبال نابلس والقدس والخليل.

مكونات النظام التضاريسي في القدس:

القدس عاصمة فلسطين الأبدية، وتضاريس جزء من تضاريس فلسطين وتمثل منطقة القدس من الناحية الطبوغرافية جزءاً من إقليم المرتفعات الفلسطينية الوسطى التي تتألف من جبال نابلس والقدس والخليل، ويمتد هذا الإقليم من النهايات الجنوبية لسهل مرج بن عامر بالقرب من مدينة جنين شمالا حتى بئر السبع جنوباً.

يحدّ هضبة القدس من الغرب السهل الساحلي الفلسطيني، ووادي الأردن الأدنى والبحر الميت من الشرق، وجبال نابلس من الشمال، وهضبة الخليل من الجنوب.

ملاحظة: تعرضت المدينة عبر التاريخ إلى عدد من الزلازل بلغ عددها بين عامي 1900– 1950 م (37) زلزال

ويتكون النظام التضاريسي في منطقة القدس من ثلاثة أقاليم هي:

1. **المنحدرات الشرقية:** تقع بين وادي الأردن والنواة والهضبة المركزية، وهي شديدة الانحدار، يتراوح ارتفاعها بين 100- 250 متر فوق سطح البحر، وهي عموماً وعرة، جافة، تعاني تربتها من الانجراف، وتشكل بيئة طاردة للاستقرار البشري.
2. **المنحدرات الغربية:** أقل انحداراً وأوفر رطوبة وأمطاراً، وغطاء التربة فيها أكثر عمقاً مما سمح بوجود غطاء نباتي كثيف نسبياً، وهذا شجع على الاستقرار البشري، ويتراوح ارتفاعها ما بين 250- 300 متر فوق سطح البحر.
3. **النواة أو الهضبة المركزية:** تقع بين المنحدرات الشرقية والمنحدرات الغربية، ويتراوح ارتفاعها ما بين 750- 800م، وفيها عدد من الكتل الجبلية منها جبل النبي صموئيل، جبل المشارف، وجبل الزيتون.

الكتل الجبلية-النواة:

1. **جبل النبي صموئيل:** ارتفاعه 875 م ويبعد عن القدس 8 كم إلى الشمال، ويقع على قمته مسجد النبي صموئيل وقد صادرته سلطات الاحتلال وأقامت عليه وبقربه مستوطنة للمتدينين اليهود.
2. **جبل المشارف:** ارتفاعه 825 متر ويفصله جبل الزيتون عن وادي الجوز.
3. **جبل الزيتون:** يعرف بجبل الطور، ويقع إلى الشرق من البلدة القديمة، ارتفاعه 820 م، وعرف بجبل الزيتون لكثرة الزيتون عليه، ويفصله وادي النار عن البلدة القديمة.

ملاحظة: تعرضت المدينة عبر التاريخ إلى عدد من الزلازل بلغ عددها بين عامي 1900- 1950 م (37) زلزال.

ثالثاً: المناخ والتضاريس:

المقدمة:

تتميز منطقة القدس بتباين واضح في خصائصها المناخية، وسبب ذلك تباين التضاريس.

المناخ:

تتميز منطقة القدس بتباين واضح في خصائصها المناخية، وسبب ذلك تباين التضاريس. فهناك مرتفعات تزيد عن 800 متر، وتنخفض المنحدرات الشرقية عند البحر الميت لتصل إلى 400 متر تحت سطح الأرض، وهذا يؤدي إلى فارق في درجات الحرارة، فكلما ارتفعنا او انخفضنا 150 متر تختلف درجة الحرارة درجة واحدة.

عناصر المناخ:

أ- **الحرارة:** عموماً القدس مرتفعة الحرارة في الصيف، فقد سجّلت أعلى درجات الحرارة بين عامي 1964- 1992م، فكانت في شهر أب ووصلت إلى 28.64 درجة مئوية، وأدنى درجة حرارة في كانون ثاني وصلت إلى 12.6 درجة مئوية.

ب- **الأمطار:** متوسطها يصل إلى 584 ملم، ويسقط معظمها في شهري كانون ثاني وشباط، ومتوسط الأيام الماطرة 55 يوم في السنة.

ج- **الرطوبة النسبية:** معدلها السنوي 56.94 % وتؤثر رياح الخماسين القادمة سلباً على الرطوبة النسبية، وتصل الرطوبة النسبية في شهر أيار إلى 45% وفي شهر كانون ثاني 66.9 %.

الموارد المائية

في الماضي اعتمد سكان القدس على العديد من الينابيع، وآبار الجمع لتلبية احتياجاتهم المتزايدة، ومن أهم المصادر المائية في القدس:

1- **نبع سلوان:** يقع جنوب المدينة، ويبلغ معدل الجريان السنوي لهذا النبع (70) ألف متر مكعب من المياه.

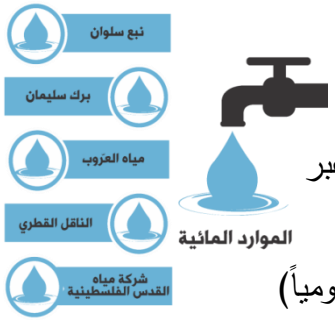

2- **برك سليمان:** تنسب إلى السلطان سليمان القانوني، وتبعد 11 كم جنوبي القدس في منطقة بيت لحم، حيث جرى جر المياه منها إلى مدينة القدس عبر قناة عرفت بقناة السبيل، تمتد 21 كم اعتماداً على الجاذبية والانحدار.

3- **زمن الاحتلال الانجليزي** سحب الانجليز مياه العرّوب (250 ألف جالون يومياً) بسبب أزمة المياه في المدينة.

4- **الاحتلال الإسرائيلي حالياً** يلبي حاجة المدينة عبر الناقل القطري.

5- **هناك (20) تجمّع فلسطيني شمال مدينة القدس** يأخذ احتياجاته من المياه من **شركة مياه القدس الفلسطينية.**

رابعاً: السكان وسياسة التهويد

المقدمة:

منذ احتلال المدينة عام 1967م بدأت إسرائيل سياسة عنصرية هادفة إلى عزل المدينة عن محيطها العربي وفرض واقع جديد عبر المخططات.

عزل القدس

بنت إسرائيل استراتيجيتها على تحقيق تفوّق ديمغرافي يهودي في المدينة من خلال مجموعة من الإجراءات التعسّفية الهادفة إلى تهويد المدينة، وتفريغها من سكانها الأصليين، وتجلّت هذه السياسة

في إجبار (50) ألف فلسطيني على الرحيل من القدس بفعل الضغوطات الإسرائيلية بين عامي 1967- 1993 م.

والواقع أنّه منذ احتلال المدينة عام 1967م بدأت إسرائيل سياسة عنصرية هادفة إلى عزل المدينة عن محيطها العربي وفرض واقع جديد عبر المخططات التالية :

أ- تطبيق القانون الإسرائيلي على فلسطيني القدس.

ب- نقلت الوزارات الاحتلالية والمقرّات الحكومية إلى المدينة.

ج- تطبيق مناهج التعليم الإسرائيلي.

د- ربطت شبكة الهاتف والمياه في المدينة بشبكة المياه والهاتف الصهيونية.

تهويد القدس

طبّقت إسرائيل مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى تهويد القدس منها:

1. تعقيد مسألة الحصول على رخص بناء فتصل فترة الحصول على رخصة إلى أكثر من 10 سنوات وبتكلفة تزيد عن 20 ألف دولار، في حين يحصل اليهودي بكلفة رمزية وبفترة لا تزيد عن ستة أشهر، وأجبر العرب على هدم منازلهم بأيديهم أو دفع أجرة الهدم إن بنوا دون ترخيص.
2. عدم السماح بعودة الفلسطينيين الذين هجروا من القدس عام 1967 م.
3. فرض ضريبة باهظة على الفلسطينيين أشهرها ضريبة الأرنونا.
4. مصادرة مساحات واسعة من الأراضي للاستيطان .
5. عزل المدينة عن محيطها الفلسطيني وعدم السماح للفلسطينيين بدخولها الا بتصاريح خاصة.
6. ضرب اقتصاد المدينة واستهداف القطاع السياحي العربي.
7. محاصرة المدينة بعدد كبير من المستوطنات بما لا يقل عن 18 مستوطنة ولا تزال تقيم العديد من المستوطنات.
8. إقامة جدار الفصل العنصري والطرق الالتفافية، وتقطيع أوصال التجمعات الفلسطينية

خامساً: القدس والرحالة العرب والغربيون

المقدمة:

نظراً للأهمية الخاصة لمدينة القدس لدى جميع الأديان السماوية، فقد أمّها العديد من الرحالة العرب والأجانب، وألّفوا العديد من الكتب والمجلدات التي تصف رحلاتهم إلى المدينة المقدسة، وقد أبرزت هذه المؤلفات مكانة القدس الدينية ويمكن تقسيمها إلى رحلات إسلامية ورحلات غربية.

أهمية القدس عند المسلمين:

يعود الاهتمام الخاص الذي يوليه المسلمين لمدينة القدس **لأسباب عدة أهمها:**

- القدس قبلة المسلمين الأولى

- مسرى الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام.
- ثالث الحرمين الشريفين

الرحالة المسلمون

بلغ عدد الرحالة المسلمين الذين زاروا القدس من القرن الخامس حتى القرن الرابع عشر الهجري(40) رحالة من تسعة أقطار عربية وإسلامية شملت فلسطين وخرسان والعراق والأندلس وبلاد مصر والحجاز وتركيا. ومن أهم الرحالة المسلمون الذين زاروا القدس :

1- **البشاري المقدسي:** رحالة يعرف بمحمد بن أحمد بن أبي بكر البناء، المقدسي ويقال له البشاري. ولد في القدس، وتعاطي التجارة، وقام بأسفار عدة هيأت له المعرفة بأحوال البلاد، ثم طاف أكثر بلاد الإسلام، وصنف كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" الذي تحدث فيه عن القدس ضمن حديثه عن جغرافية العالم الإسلامي، وتوفي وفي نحو 990م.
2- **ناصر خسرو:** ناصر بن خسرو، رحالة وشاعر وفيلسوف فارسي، له (كتاب الأسفار) أو (السفر نامه)، الذي دوّن فيه أخبار أسفاره في أرجاء العالم الإسلامي، وامتاز بوصف دقيق لبيت المقدس وتوفي عام 1088م.
3- إضافة إلى عدد من الجغرافيين والرحالة المسلمين أمثال **اليعقوبي صاحب كتاب البلدان.**

الرحالة الغربيون

1- **أركولف:** زار القدس زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان وذكر أن الحرم القدسي الشريف كان يتسع لثلاثة آلاف مصل، ودهش أركولف من كثرة أشجار الزيتون في فلسطين.
2- **برنارد الحكيم:** الذي زار القدس زمن حكم الدولة العباسية، وأشار إلى حالة الوفاق بين المسلمين والمسيحيين، والأمن السائد في فلسطين.
3- **سايولف:** زار فلسطين زمن الحروب الصليبية وأشار إلى المقاومة الشعبية الفلسطينية للغزاة الصليبيين.
4- **فيلكس فابري:** أخر الرحالة في العصور الوسطى وقام برحلات ثلاثة للقدس زمن حكم المماليك وصف القدس وسكانها وروح التسامح السائدة فيها.
5- **شاتوبريان:** كانت في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، وكتابه **المسار من باريس إلى القدس** ويعتبر الكتاب في وقته قمة أدب الرحلات في فرنسا.

سادساً: القدس في عصور ما قبل التاريخ:

اصطلح الباحثون في علم الآثار والتاريخ على تسمية الحقبة التي سبقت اختراع الإنسان للكتابة في حدود سنة 3200 ق.م بعصور ما قبل التاريخ (التدوين) وأطلقوا عليها اسم العصر الحجري.

القدس في عصور ما قبل التاريخ:

اصطلح الباحثون في علم الآثار والتاريخ على تسمية الحقبة التي سبقت اختراع الإنسان للكتابة في حدود سنة 3200 ق.م بعصور ما قبل التاريخ (التدوين) وأطلقوا عليها إسم العصر الحجري، لأن الإنسان صنع أدواته وأسلحته من الحجارة. وهي تمتد إلى فترة طويلة قدّرها علماء الآثار في الشرق القديم بنصف مليون سنة.

وتعتمد دراسة حقبة ما قبل التاريخ على البقايا الأثرية التي تم اكتشافها في كهوف فلسطين وتلالها، وتتألف هذه الآثار من أدوات حجرية وخشبية وعظمية، وأسلحة من قطع الصوان صنعها الإنسان البدائي، لاستخدامها كفؤوس أو رؤوس حراب وأسهم تساعده على صيد الحيوانات أو الدفاع عن النفس أو قطع الأشجار وحفر الأرض

وقد قسّم العلماء هذه الحقبة إلى أربع مراحل زمنية هي:

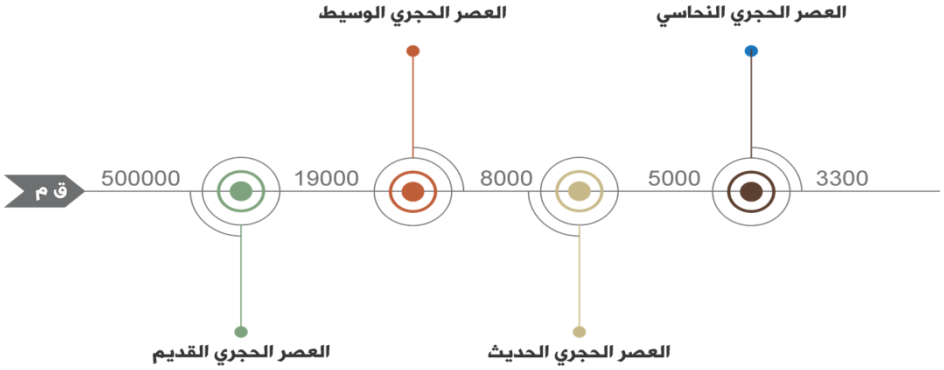

1- العصر الحجري القديم:

كان انسان هذه الفترة متنقلاً وجامعاً للغذاء الضروري لإبقائه على قيد الحياة، وقد عثر على بقايا هذه الحضارة في مواقع عدة من فلسطين منها كهف العراق الأحمر في جبال القدس الشرقية.

2- العصر الحجري الوسيط :

سادت في القدس ومنطقتها الحضارة النطوفية، نسبة إلى وادي النطوف شمال غربي القدس، حيث اكتُشف في كهف شقبة الواقعة في هذا الوادي، ووجدت هناك أثار متميزة للإنسان الفلسطيني، وقد انطلقت هذه الحضارة من جبال القدس، وعمّت فلسطين والشام كلها، واتّجه الإنسان في هذه الحضارة إلى تدجين الحيوانات البرية، مما يشير إلى ميله إلى الاستقرار وهجران حياة الترحال.

وبينت الاكتشافات الأثرية في هذا العصر التطور الكبير في أسلوب دفن الموتى، ووضع الأدوات والأسلحة والحلي مع الميت، وهذا يشير إلى نشوء شعائر ومعتقدات دينية تؤمن بفكرة الحياة بعد الموت.

3- العصر الحجري الحديث

اكتشف الإنسان الزراعة، وتحوّل إلى منتج للغذاء بدلاً من جامع له، وكانت أبرز مزروعاته الأولى الحنطة والشعير التي انتشرت زراعتها في كل فلسطين، وبخاصة في منطقتي أريحا وواد الطاحون في

جبال القدس. وفي هذه الحقبة بُنيت مدينة أريحا بأسوارها وبيوتها المؤلفة من غرفتين أو أكثر، ويلاحظ تطور مستوى السكن، حيث استبدلت البيوت المستديرة ببيوت مستطيلة ذات غرفتين أو أكثر.

وظهرت معتقدات دينية جديدة تختلف عن سابقتها تمحورت في مجملها حول مبدأ الخصب، فظهرت عبادة الآلهة الأم التي ترمز إلى الخصوبة، وعبادة الجماجم التي تشير إلى إجلال أرواح الموتى من الأجداد، وفي نهاية هذا العصر أكتشف الإنسان النحاس وتكثفت الهجرات الأمورية إلى فلسطين، فأطلق عليها اسم بلاد الآموريين.

سابعاً: القدس في العصور المعدنية (التاريخية) (3300 – 332 ق.م)

المقدمة:

بنيت القدس مع بداية العصر البرونزي القديم أي قبل مجيء الكنعانيين واليبوسيين، وكانت ذات هوية آمورية، ثم بنيت ثانية في العصر البرونزي الأوسط (القدس الكنعانية) **العصر الحجري الحديث.**

القدس الأمورية

- تشير الحفريات الآثارية أنّ مدينة القدس بنيت مع بداية العصر البرونزي القديم أي قبل مجيء الكنعانيين واليبوسيين كما هو شائع، وكانت ذات هوية آمورية، والأموريون هم أحد القبائل الكنعانية التي سكنت فلسطين، وكانت القدس في عهدهم بلدة صغيرة على مرتفع قرب نبع جيحون.
- وشهدت استيطاناً بشرياً ونشاطاً زراعياً واضحاً، وامتازت بيوتها بأنها دائرية الشكل، وكان اسمها "منورتا" الذي يوحي بأصل آموري، ومعناه الشمعة أو الضوء، وهو المعنى نفسه لكلمة "شالم" أو "سالم" الكنعانية، وفي نهاية العصر البرونزي القديم شهدت جفافاً قاسياً فازدادت عمليات الهجرة العشوائية إلى شرق الأردن وشمال الجزيرة العربية .

القدس الكنعانية

بنيت مدينة القدس ثانية في العصر البرونزي الأوسط (القدس الكنعانية) أو (أورو سالم) أي مدينة الإله سالم، وكان من تقاليد الكنعانيين الدينية عبادة آلهة كبرى تشترك فيها جميع المدن الكنعانية، وكان لكل مدينة كنعانية إله خاص بها والذي غالباً ما تشتق اسمها منه مثل (بيت شان) بيسان فهي مدينة الإله شان، وأريحا مدينة إله القمر يرح، ومن آلهة الكنعانيين المشهورة الآلهة أيل وابنه الإله سالم أو شالم آلهة الغروب ويرمز إلى السلام، ومن هنا أخذت المدينة اسمها الكنعاني أورشالم أي مدينة الإله سالم آلهة السلام.

وتظهر الآثار في العصر البرونزي الأوسط أنّ القدس الكنعانية كانت محاطة بسور من الطين والحجر من جهاتها الأربع، وتربطها بعين جيحون قناة سرية تنتهي بخزان داخل السور، وتحوّلت

القدس في العصور البرونزية المتأخرة إلى يبوسية، واليبوسيون هم سادة وزعماء الكنعانيين في القدس، ومنهم أصبح إسمها يبوس.

- يعد "ملكي صادق" أشهر ملوك اليبوسيين الكنعانيين العرب الذين حكموا مدينة القدس في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وعاش ملكي صادق زمن النبي إبراهيم عليه السلام، وهو من استقبله وابن أخيه لوط عليه السلام عام 1805 قبل الميلاد حينما قدما من أور جنوب العراق نتيجة الاضطهاد، وكرمهما ورحب بهما في أرض كنعان.
- ويعرف عن "ملكي صادق" أنه أول من رفع قواعد المسجد الأقصى وأعاد بناء سور القدس وسحب إليها المياه عبر الأنفاق الصخرية، وكان يتعبد بالمسجد الأقصى ويقوم بذبح الذبائح فوق الصخرة، ويوزع لحومها على الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل، وبذلك أخذت هذه الصخرة قدسيتها وأهميتها قبل الإسلام.
- وأطلق عليه ملوك أرض كنعان (فلسطين) اسم "ملك الملوك وملك السلام"، وفي عهده ازدهرت "يبوس" خاصة بين العامين 1840 قبل الميلاد و1790 قبل الميلاد، وصارت محطة تجارية بين الديار الشامية والمصرية.

ثامناً: القدس في العصر الحديدي (1200-333 ق.م)

المقدمة:

شهد هذا العصر في فلسطين تحولات مناخية وعسكرية وسياسية واجتماعية.

القدس في العصر الحديدي (1200-333 ق.م):

- شهد هذا العصر في فلسطين تحولات مناخية وعسكرية وسياسية واجتماعية، فقد شهد جفافاً شديداً انخفضت فيه نسبة الأمطار، وارتفعت فيه درجات الحرارة، الأمر الذي أدى إلى نقص الغذاء، وخراب بعض المدن الكنعانية، ورافق ذلك استيلاء القبائل الفلسطينية على مدن الساحل الكنعانية الممتدة من غزة إلى يافا، وتسلل القبائل العبرانية إلى المناطق الداخلية ولا سيما الجبلية من بلاد كنعان.
- **القدس في عهد الملك داوود:**
- نجح داود بعد توليه عرش المملكة (1004-963 ق.م) في توسيع حدودها على حساب الدويلات الأخرى في فلسطين، كما نجح في الاستيلاء على القدس اليبوسية، وجعلها عاصمة لمملكته، وكانت القدس مدينة يبوسية كنعانية سكانها من اليبوسيين، ولم يكن بها أحد من اليهود قبل احتلال داود لها، ويؤكد ذلك ما جاء في حوار بين عبراني من جبل الخليل وغلامه، إذ قال الغلام لسيّده عندما أدركه الغروب على مقربة من القدس: (تعال نميل إلى مدينة اليبوسيين هذه، فقال له سيّده: لا نميل إلى مدينة غريبة، ليس أحد من بني إسرائيل هنا).

- كما أنها لم تتحول إلى مدينة يهودية خالصة بعد احتلال داود لها، فقد بقي أهلها واليبوسيون فيها وفقا لما ورد في مواضع عدة من سفر القضاة الذي يذكر أن أهلها الكنعانيين قبلوا بدفع الجزية مقابل بقائهم في أرضهم، وهذا يفند ادعاءاتهم الحالية التي مفادها: بأنها مدينة داود وعاصمتهم الأبدية. (الكتاب المقدس، سفر القضاة، الإصحاح الأول، ص: 281، 380، والإصحاح التاسع عشر.
- **القدس في عهد الملك سليمان:**
- خلف سليمان أباه داود على عرش المملكة، وامتدّ حكمه حوالي 30 سنة من (963–933 ق.م) وتشير المراجع التاريخية إلى أنه اشتهر بإنجازاته التجارية والصناعية والعمرانية، فقام باستخراج المعادن، واستخدامها في صناعة الأسلحة والأدوات المنزلية، وبنى لنفسه قصراً، وبنى هيكلاً في مدينة القدس، غير أن التنقيبات الأثرية لم تثبت شيئا من ذلك، ويبدو أن مملكته انكمشت في آخر عهده، وأنّ الناس ضاقوا بنظام السخرة الذي فرضه عليهم، الأمر الذي أدّى إلى انقسام المملكة في عهد خلفه رحبعام، الذي رفضت عشرة من القبائل الإسرائيلية الاعتراف به ملكا عليها، بسبب صغر سنه وتهوره، وشكّلت مملكة إسرائيل وعاصمتها شكيم أو السامرة.
- وشكلت القبيلتان اللتان بقيتا معه مملكة يهوذا وعاصمتها القدس، واشتدّ الخلاف بين المملكتين، ونشبت بينهما حروب عدة، وحفل تاريخهما بالثورات، وتخلل ذلك موجتان من الغزو الأشوري والكلداني، أسفرت الأولى منهما بقيادة سنحاريب عن تدمير معظم بلدان مملكة يهوذا باستثناء القدس التي اكتفى بفرض الجزية على أهلها، وأسفرت الثانية بقيادة نبوخذنصر ملك بابل عن القضاء على مملكة يهوذا، وتدمير القدس، وأخذ أهلها سبايا إلى بابل في العراق سنة 586 ق.م.
- وظلّت القدس تحت الحكم البابلي قرابة نصف قرن، إلى أن سقطت بيد الفرس سنة 538م. وعطف الملك كورش على اليهود المسبيّن في بابل، وأمر بإعادتهم إلى القدس.

تاسعاً: القدس تحت حكم اليونان والرومان

المقدمة:

احتلت القدس زمن الأسكندر المقدونيّ (333ق.م–223ق.م)، ثم استولى الرومان بقيادة بومبي على القدس سنة (63ق.م) فأبقى هيروكانوس الثاني حاكماً وكاهناً لليهود في المدينة، وجعلها خاضعة للرومان ضمن إطار ولاية سورية.

القدس تحت حكم اليونان:

القدس في عهد الأسكندر المقدوني (333 ق.م – 223 ق.م)، احتل الأسكندر المقدونيّ غزة بعد حصار دام شهرين، ثم توجّه إلى القدس. فلمّا سمع اليهود باقترابه من المدينة خرجوا جميعهم لاستقباله

في ظاهرها، فالتقى الاسكندر بشيوخهم وكهنتهم، وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية بحرية كاملة، وأن يحكموا أنفسهم وفق أنظمتهم وعاداتهم الخاصة، وأعفاهم من دفع الجزية مرّة كل سبع سنين.

القدس تحت حكم الرومان:

القدس تحت الاحتلال الروماني (63 ق.م – 324 م): استولى الرومان بقيادة بومبي على القدس سنة (63ق.م) فأبقى هيروكانوس الثاني حاكماً وكاهناً لليهود في المدينة، وجعلها خاضعة للرومان ضمن إطار ولاية سورية، وكان من حكّامها في تلك الفترة انتيباس (انتباتر) الأدومي الأصل، وفي عهد ابنه وخلفه هيرودس (37 – 4 ق. م) شهدت القدس ازدهاراً ملحوظاً تمثّل في اتساع مساحتها، وزيادة في عدد سكانها، وقد كشف عن بقايا عمائرية في شمال غرب القدس يعتقد أنها كانت جزءاً من قصر هيرودس.

أعمال هيردوس في القدس:

- تزعم بعض الروايات أن هيرودس أعاد بناء الهيكل بين سنتي (19–18 ق.م)، ورمّم أسوار المدينة، وزوّدها بالمياه وبنى فيها مسرحاً وميداناً لسباق الخيل.
- وكان هيرودس منغمساً في الحضارة الهيلينية ويكره اليهودية التي اعتنقها ظاهرياً، ولم يلتزم بتعاليمها فعلياً، حيث تزوّج عشر نساء، وأنْجَب منهن عدة أبناء، وقام ببناء هياكل للآلهة اليونانية والرومانية، وشجّع الثقافة الهيلينية، وعمل على نشرها بين رعيته. وبعد وفاته عام (4ق.م) قُسمت المملكة بين أبنائه الثلاثة بموافقة الرومان، لكن حكمهم لم يَدُم طويلاً، إذ أن فلسطين أصبحت بكاملها ولاية رومانية، تخضع مباشرة لحكم ولاة رومانيين.
- وشهدت الفترة الرومانية ثورة اليهود في عهد الإمبراطور فسبسيان الذي إرسال ابنه تيطس لإخماد تلك الثورة، فاحتلها بعد حصار دام خمسة شهور، وهدم المدينة، وأحرق المعبد، وقتل وأسر كثيراً من اليهود فيها سنة (70م).
- كما وشهدت القدس ثورة يهودية ثانية بقيادة باركوخبا (132–135م): وقام هدريان بقمع الثورة بشدّة، حيث أرسل جيشاً رومانياً بقيادة سفريوس الذي تمكّن من القضاء على الثورة نهائياً سنة (135م)، وسوّى المدينة بالأرض، وطرد اليهود منها، وحرّم عليهم دخولها أو الاقتراب منها من مسافة ثلاثة أميال، وقام بعد ذلك ببناء مدينة مكان القدس المدمرة سمّاها إيليا كابيتولينا وبنى فيها معبداً للإله جوبتر، وأنزل فيها عدداً كبيراً من اليونان والرومان والسوريين (الوثنيين) الذين يعبدون إله الزهرة، وجعل ديانتها هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية.

عاشراً: القدس قبيل الفتح الإسلامي:

المقدمة:

القدس تحت الحكم البيزنطي(324 – 638م) تزخر هذه المرحلة من تاريخ القدس بالتراث التاريخي والحضاري والسياسي، المدَّعم بالوثائق التاريخية، وفي أواخر الفترة البيزنطية احتل الفرس مدينة القدس فيما بين عامي (614 – 628م) بعد حصار دام أربعين يوماً، وذبحوا عدداً كبيراً من أهلها، وأحرقوا الكنائس.

القدس تحت الحكم البيزنطي(324 – 638م)

تزخر هذه المرحلة من تاريخ القدس بالتراث التاريخي والحضاري والسياسي، المدَّعم بالوثائق التاريخية، وتبدأ باعتناق الإمبراطور قسطنطين الديانة المسيحية، وجعلها ديناً رسمياً للدولة البيزنطية سنة 324م، ونقله مقرّ الإمبراطورية إلى عاصمة جديدة هي القسطنطينية الواقعة على مضيق البسفور.

وقد ازدهرت الأعمال العمرانية في القدس أثناء حكم الإمبراطور قسطنطين، فقد أمرت والدته ببناء كنيسة القيامة، وكنيسة أخرى على جبل الزيتون، وبناء كنيسة الشهداء على القبر المقدس، واستمر قسطنطين في تطبيق سياسة الإمبراطورية تجاه اليهود بمنعهم من العيش في القدس، وسمح لهم بزيارتها فقط. في حين تنفس المسيحيّون الصعداء بعد فترة طويلة من الاضطهاد الديني، وتغير طابع المدينة بسرعة بعد قسطنطين، فامتلأت بالرهبان والراهبات، وعُيّن لكل مدينة فيها أكثرية مسيحية أسقف، واستحدث منصب بطريركية القدس، وتولّى بطريركها رئاسة أساقفة فلسطين وشغل عرب فلسطين العديد من الوظائف الدينية، منهم البطريرك إلياس (إيليا) العربي، للقدس في الفترة ما بين 494 – 518م والبطريرك بطرس العربي الأصل من بيت جبرين، والذي انتخب بطريركاً للقدس في الفترة ما بين (525–552م).

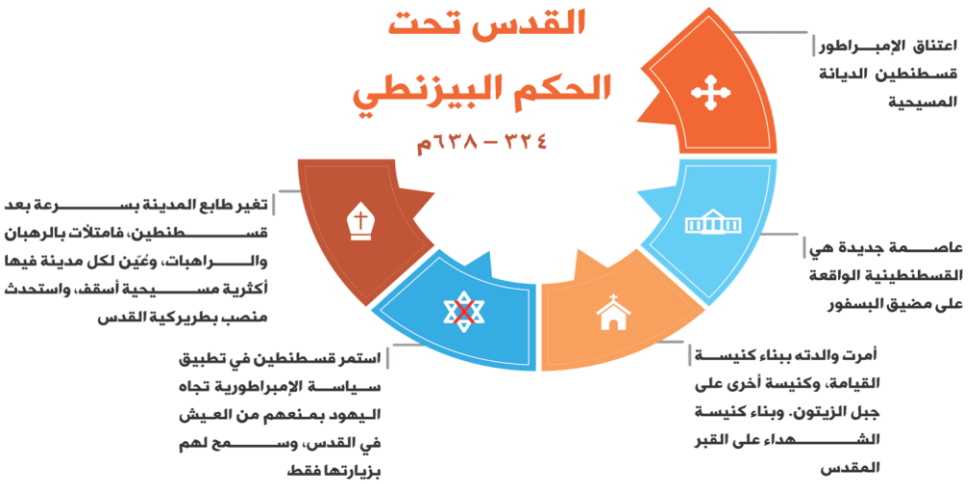

وقسّم البيزنطيون فلسطين في الفترة ما بين (399 – 400م) إلى ثلاثة أقسام إدارية هي:

1- فلسطين الأولى وعاصمتها قيسارية.

2- وفلسطين الثانية وعاصمتها بيسان.

3- فلسطين الثالثة وعاصمتها البتراء،

وقد كُشف في مدينة مأدبا عن خارطة فسيفسائية للقدس يعود تاريخها إلى منتصف القرن السادس الميلادي، حيث تظهر فيها المدينة محاطة بسور يسنده عشرون برجاً، وتظهر فيها مجموعة من البيوت والكنائس وأهمها كنيسة القيامة.

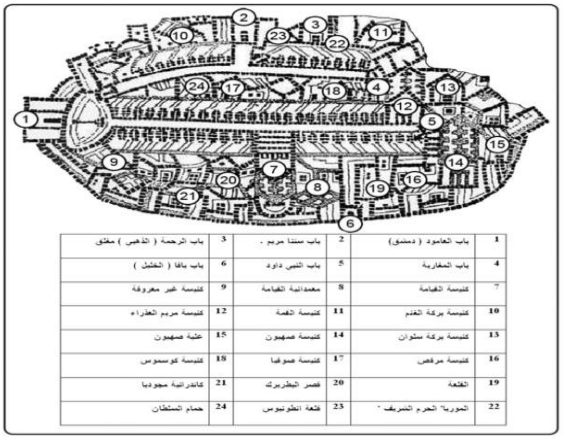

1	باب العامود (دمشق)	2	باب ستنا مريم .	3	باب الرحمة (الذهبي) مغلق		
4	باب المغاربة	5	باب النبي داود	6	باب باقا (الخليل)		
7	كنيسة القيامة	8	معمدانية القيامة	9	كنيسة غير معروفة		
10	كنيسة بركة الغنم	11	كنيسة القمة	12	كنيسة مريم العذراء		
13	كنيسة بركة سلوان	14	كنيسة صهيون	15	علية صهيون		
16	كنيسة مرقص	17	كنيسة صوفيا	18	كنيسة قوسمونس		
19	القلعة	20	قصر البطريرك	21	كاتدرائية مجودبا		
22	الموريا" الحرم الشريف "	23	قلعة انطونيوس	24	حمام السلطان		

خريطة مادبا الفيسيفسائية

القدس تحت الاحتلال الفارسي

في أواخر الفترة البيزنطية احتل الفرس مدينة القدس فيما بين عامي (614 – 628م) بعد حصار دام أربعين يوماً، وذبحوا عدداً كبيراً من أهلها، وأحرقوا الكنائس، بتحريض من اليهود الذين انضموا إلى الجيش الفارسي، وبقيت القدس بيد الفرس إلى أن استعادها الإمبراطور هرقل منهم سنة 628م.

وقام **هرقل** بعد استعادة القدس من الفرس بإصدار قرار بطرد اليهود منها، وعدم السماح لهم بالاقتراب منها لمسافة لا تقل عن ثلاثة أميال، وقتل من ظَفَرَ به منهم، وهرب الباقون إلى البراري والجبال والأودية وإلى مصر؛ وذلك بسبب تعاونهم مع الاحتلال الفارسي وقتلهم للنصارى، وتخريبهم الكنائس، وبقيت القدس تحت الحكم البيزنطي حتى فتحها المسلمون على يد عمر بن الخطاب بعد انتصارهم على البيزنطيين سنة 638.

احتل الفـــــرس مدينة القدس فيما بين عامـــي (٦١٤ – ٦٢٨م) بتحـــــريض من اليهود الذين انضموا الى الجيش الفارسي قام الفرس بذبح عددا كبيـــــرا من أهل المدينة واحرقوا الكنائس

استعاد هرقل القدس من الفرس وطرد اليهود منها

منع هـــــرقل اليهود من الاقتـــــراب من القدس لمســـــــــافة لا تقل عن ثلاثة أميال

انتهت هذه المرحلة حين فتح المســـلمون القدس علـى يد عمـــر بن الخطاب بعد انتصارهم

أسئلة تقويم الوحدة الأولى

السؤال الأول: ضع إشارة √ أو × أمام العبارات الآتية:

1. قامت الانتفاضة الثانية في القدس عام 2000م.✓
2. سلك الفلسطينيون طرق وعرة للوصول إلى أماكن سكناهم بسبب إغلاق اسرائيل لمدينة القدس ومن هذه الطرق طريق وادي النار✓
3. الأهمية الدينية والتاريخية للمدينة شكلت عامل جدب كبير فاق إمكانيات الموضع الاقتصادي، فازدحمت المدينة بالسكان على مر العصور.✓
4. تتميز المنحدرات الشرقية لمدينة القدس بأن غطاء التربة فيها أكثر عمقاً من المنحدرات الغربية.✓
5. تتميز الهضبة الغربية بكثافة الغطاء النباتي نسبياً.✓
6. من أهم الكتل الجبلية في منطقة القدس جبل النبي صموئيل جنوب القدس .×
7. في القدس مرتفعات تزيد عن 800 متر ومناطق تنخفض عن سطح البحر 800 متر.×
8. متوسط الأمطار يصل في القدس إلى 584 ملم. ✓
9. يسقط معظم أمطار القدس في شهر كانون ثاني وشباط. ✓
10. بنت إسرائيل إستراتيجيتها على تحقيق تفوق ديمغرافي يهودي في المدينة من خلال مجموعة من الإجراءات التعسفية في المدينة.✓
11. تم إجبار 50 ألف فلسطيني على الرحيل من القدس بفعل الضغوطات الإسرائيلية بين عامي 1967- 1993م.✓
12. لم تعزل المدينة عن محيطها الفلسطيني وسمحت للفلسطينيين بدخولها لكن بتصاريح خاصة.×
13. نظراً للأهمية الخاصة لمدينة القدس لدى جميع الأديان السماوية، فقد أمها العديد من الرحالة العرب والأجانب.✓
14. ألف الرحالة المسلم ناصر خسرو كتاب البلدان.×
15. ألف ابن حوقل كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ×
16. زار الرحالة الغربي ساولف فلسطين والقدس في فترة الحروب الصليبية✓
17. ألف شوتوبريان كتاب المسار من القاهرة إلى القدس.×
18. اصطلح الباحثون في علم الآثار والتاريخ على تسمية الحقبة التي سبقت اختراع الإنسان للكتابة في حدود سنة 3200 ق.م بعصور ما قبل التاريخ.✓

19. كان الإنسان في فترة العصر الحجري القديم متنقلاً وجامعاً للغذاء الضروري لإبقائه على قيد الحياه، وقد عثر على بقايا هذه الحضارة في مواقع عدة من فلسطين منها كهف العراق الأحمر في جبال القدس الشرقية.✓
20. في العصر الحجري الوسيط سادت في القدس ومنطقتها الحضارة النطوفية، نسبة إلى وادي النطوف شمال غربي القدس✓
21. تشير الحفريات الأثرية أن مدينة القدس بنيت مع بداية العصر البرونزي القديم أي قبل مجيء الكنعانيين واليبوسيين كما هو شائع، وكانت ذات هوية آمورية.✓
22. تحولت القدس في العصور البرونزية المتأخرة إلى يبوسية، واليبوسيون هم سادة وزعماء الكنعانيين في القدس، ومنهم أصبح اسمها يبوس.✓
23. تظهر الآثار في العصر البرونزي الأوسط أن القدس الكنعانية كانت بدون أسوار.×
24. في نهاية العصر البرونزي القديم شهدت القدس جفافاً قاسياً فازدادت عمليات الهجرة العشوائية إلى شرق الأردن وشمال الجزيرة العربية✓
25. كان من تقاليد الكنعانيين الدينية عبادة آلهة كبرى تشترك فيها جميع المدن الكنعانية وكان لكل مدينة كنعانية إله خاص بها والذي غالباً ما تشتق اسمها منه مثل (بيت شان) بيسان فهي مدينة الإله شان، وأريحا مدينة إله القمر يرح.✓
26. أورشليم : اسم كنعاني يشير إلى الآلهة سالم : إله السلام والجمال الكنعاني.
27. نجح داود بعد توليه عرش المملكة (1004–963 ق.م) في توسيع حدودها على حساب الدويلات الأخرى في فلسطين، كما نجح في الاستيلاء على القدس اليبوسية، وجعلها عاصمة لمملكته.✓
28. كانت القدس مدينة يبوسية كنعانية سكانها من اليبوسيين، ولم يكن بها أحد من اليهود قبل احتلال داود لها.✓
29. سمح الإسكندر المقدوني لليهود بممارسة شعائرهم الدينية بحرية كاملة، وأن يحكموا أنفسهم وفق أنظمتهم وعاداتهم الخاصة، وأعفاهم من دفع الجزية مرّة كل سبع سنين.✓
30. أرسل الإمبراطور فسبسيان ابنه تيطس لإخماد تلك الثورة، فاحتلها بعد حصار دام خمسة شهور، وهدم المدينة، وأحرق المعبد، وقتل وأسر كثيراً من اليهود فيها سنة (70م).✓
31. شهدت القدس ثورة يهودية ثانية بقيادة مكابيوس عامي (132–135م).
32. قام هادريان ببناء مدينة مكان القدس المدمرة سمّاها إيليا كابيتولينا وبنى فيها معبداً للإله جوبتر. ×
33. أبقى بومبي هيروكانوس الثاني حاكماً وكاهناً لليهود في المدينة.✓

34. اعتنق الإمبراطور قسطنطين الديانة المسيحية، وجعلها ديناً رسمياً للدولة البيزنطية سنة 324م.✓
35. بنت والدة قسطنطين كنيسة الشهداء على القبر المقدس.✓
36. أمرت والدة قسطنطين ببناء كنيسة القيامة، وكنيسة أخرى على جبل الزيتون. ✓
37. استمر قسطنطين تطبيق سياسة الإمبراطورية تجاه اليهود بمنعهم من العيش في القدس، وسمح لهم بزيارتها فقط. ✓
38. انتخب البطريرك بطرس العربي الأصل من بيت جبرين، والذي كان بطريركا أو بطركا للقدس في الفترة ما بين (525–552م).✓
39. كُشف في مدينة مأدبا عن خارطة فسيفسائية للقدس يعود تاريخها إلى منتصف القرن السادس الميلادي، حيث تظهر فيها المدينة محاطة بسور يسنده ثلاثون برجاً. ×
40. قام هرقل بعد استعادة القدس من الفرس بإصدار قرار بطرد اليهود منها، وعدم السماح لهم بالاقتراب منها لمسافة لا تقل عن ثلاثة أميال.✓

السؤال الثاني: ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

1.تبعد مدينة القدس عن البحر المتوسط حوالي:

1. 70 كم 2. 10 كم **3. 55كم**

2.تبعد مدينة القدس عن البحر الميت حوالي:

1. 20 كم 2. 15 كم **3. 25 كم .**

3.يفصل وادي النار جبل الزيتون عن:

1. مقبرة ماملا **2 البلدة القديمة من القدس.** 3. سلوان

4.جبل الزيتون يعرف كذلك :

1. جبل الطور 2. جبل الرحمة 3. جبل المكبر

5.يقدر معدل الجريان السنوي لنبع سلوان:

1. 10 الاف متر مكعب سنوياً 2. 20الف متر مكعب سنوياً **3. 70 الف متر مكعب**

6.تنسب برك سليمان إلى السلطان:

1. سيلمان عبد الملك **2. سليمان القانوني** 3. سليمان أغا متسلم القدس

7.تصل فترة الحصول على رخصة إلى أكثر من 10 سنوات وبتكلفة تزيد عن 20 ألف دولار، في حين يحصل اليهودي بكلفة رمزية وبفترة لا تتعدى :

1. سنة 2. شهرين **3. 6 شهور**

8.فرض ضريبة باهظة على الفلسطينيين في القدس أشهرها :

1.المهن 2. المساكن **3. الارنوبا**

9.ذكر الرحالة أركولف أن في القدس مصلى من الخشب يتسع لـ:

1. 3 الاف مصلي 2. 10 الاف مصلي 3. الفي مصلي

10. زار برنارد الحكيم القدس في عهد الدولة:

. العباسية 2. العثمانية 3. الأموية

11. أقيمت مدينة أريحا في العصر الحجري:

1. القديم 2. النحاسي **3. الحديث**

12. كتُشف بقايا أثرية عن الحضارة النطوفية في كهف:

1. شقبة الواقعة في وادي النطوف 2. الطابون 3. عراق الاحمر

13. نبوخذنصر ملك بابل تمكن من القضاء على مملكة يهوذا، وتدمير القدس، وأخذ أهلها سبايا إلى بابل في العراق:

1. 190م **2. سنة 586 ق.م** 3. 220م

14. عطف الملك الفارسي كورش على اليهود المسبيّن في بابل، وأمر بإعادتهم إلى:

1.أريحا 2.مساده **3. القدس**

15. خلف سليمان أباه داود على عرش المملكة، وامتد حكمه حوالي:

1. 5 سنوات 2. 15 سنوات **3. 30 سنة**

16. طرد هادريان اليهود من القدس، وحرّم عليهم دخولها أو الاقتراب منها من مسافة:

1. 3 أميال 2. 100 ميل 3. 100 متر

17. استولى الرومان بقيادة بومبي على القدس سنة:

1. 70م 2. 20م **3.(63 ق.م)**

18. بقيت القدس تحت الحكم البيزنطي حتى فتحها المسلمون عام 638 م على يد:

1.عمرو بن العاص 2.أبو عبيدة **3. عمر بن الخطاب**

19. في أواخر الفترة البيزنطية احتل الفرس مدينة القدس فيما بين عامي (614 – 628م) بعد حصار دام أربعين يوماً، وذبحوا عدداً كبيراً من أهلها، وأحرقوا الكنائس، بتحريض من جماعة انضموا إلى الجيش الفارسي وهم:

1.الساسانيون 2.الصابئة **3. اليهود**

الوحدة الثانية

القدس من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية

تتناول هذه الوحدة مكانة القدس في عقيدة المسلمين وشريعتهم وعند خلفائهم وعلمائهم وعامتهم، ثم يستعرض تاريخ المدينة من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية.

أولاً: مكانة القدس عند المسلمين:

المقدمة:

بدأ تعظيم القدس عند المسلمين منذ بزوغ الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة من خلال حادثة الإسراء والمعراج حيث فرض في هذه الرحلة الصلوات الخمس على المسلمين.

مكانتها في العقيدة الإسلامية

بدأ تعظيم القدس عند المسلمين منذ بزوغ الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة من خلال حادثة الإسراء والمعراج التي تمت قبل الهجرة بعام أي عام (621) م، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في سورة الإسراء : قال تعالى﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ سورة الإسراء : أية 1 .

في هذه الرحلة السماوية :

- فرضت الصلوات الخمس على المسلمين .
- كان بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى حتى تم تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة في السنة الثانية للهجرة.
- من خلال هذه الرحلة السماوية تم ربط القدس بعقيدة المسلمين.

ويزيد عدد الأحاديث التي تتحدث عن بركة القدس عن (70) حديثاً ومنها:

- الحديث الذي ورد عن ميمونة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الحديث الذي ورد عن أبي سعيد الخدري.

مكانتها في التراث الإسلامي

- زارها الخليفة عمر بن الخطاب وكتب لأهلها أماناً عرف بالعهدة العمرية.
- أوقف الخليفة عثمان بن عفان عين سلوان على فقراء المسلمين وحرص العديد من الخلفاء الأمويين على أخذ البيعة في القدس مثل " معاوية بن أبي سفيان، عبد الملك بن مروان، الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك .
- شجع الخلفاء الأمويين الحركة العلمية وشاركوا في حلقات العلم فيها.
- وربطت العديد من الخلفاء الأمويين صلات وثيقة بعلمائها ومنهم رجاء بن حيوة الذي كان له صلات وثيقة بعبد الملك بن مروان وابنه سليمان وعمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك.
- ألفت العديد من الكتب في تاريخ وفضائل القدس مثل كتاب المؤرخ المقدسي: مجير الدين الحنبلي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.
- مكانة القدس الدينية نصّ عليها الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، وشكّلت عامل جذب من مختلف الأمصار الإسلامية فأمّوها للعبادة والزيارة والعلم والتعليم، كما دفعت قدسيتها الخلفاء والأمراء إلى الاهتمام بها وبأهلها تأكيداً لعروبة وإسلامية هويتها.

ثانياً: القدس في عهد الراشدين(فتح بيت المقدس : أسبابه وتاريخه)

المقدمة:

يعدّ فتح بيت المقدس جزءاً من فتح فلسطين، والذي جاء استكمالاً لاستراتيجية الرسول –صلى الله عليه وسلم– بهذا الخصوص، والمتمثلة برسله وسراياه إلى فلسطين، والتي بلغ عددها في حياته ست حملات

سرايا الرسول عليه السلام قبل فتح القدس:

يعدّ فتح بيت المقدس جزءاً من فتح فلسطين، والذي جاء استكمالاً لإستراتيجية الرسول –صلى الله عليه وسلم– بهذا الخصوص، والمتمثلة برسله وسراياه إلى فلسطين، والتي بلغ عددها في حياته ست حملات وكان الغرض من هذه الحملات استطلاعياً بالدرجة الأولى بهدف، اختبار قوة البيزنطيين وحلفائهم من العرب، ومعرفة أساليب قتالهم، وإخضاع القبائل العربية فيها وإدخالها في الإسلام.

وهذه الحملات هي:

- حملة حسمى سنة 7هـ .
- وذات السلاسل 8هـ.
- وذات أطلاح سنة 8 هـ .
- وتبوك سنة 9 هـ .

- ثم حملة أسامة سنة 11هـ، التي أراد أن يرسلها إلى (يبنى) في جنوب فلسطين، وتوفي وهو يوصي بإنفاذها، فأنفذها الخليفة أبو بكر من بعده .
- وتبعتها حملة خالد بن سعيد إلى تيماء سنة 13هـ في خلافة أبي بكر.

ومن أبرز أسباب الفتح الإسلامي:

- القيام بفريضة الجهاد من أجل تبليغ الرسالة
- وحماية الأمة والدفاع عن كرامتها ومكتسباتها، وهو ما أكده الخليفة أبو بكر في خطبته بالمسلمين بعد استخلافه إذ حضّهم على الجهاد وحذرّهم من تركه قائلاً: (لا يدع قومٌ الجهاد في سبيل الله فإنه لا يدعه قومٌ إلا ضربهم الله بالذل) .

تاريخ الفتح:

- وتختلف الروايات في تحديد تاريخ فتح بيت المقدس، فيجعله سيف بن عمر التميمي الكوفي في سنة 15هـ، وتجعله أكثر الروايات المسندة إلى رواة قريبين من الحدث زماناً ومكاناً مثل يزيد بن عبيدة الدمشقي والوليد بن مسلم الدمشقي وابن الكلبي واليعقوبي وابن البطريق سنة 16هـ .
- وانفرد أبو حفص الدمشقي بالقول بأنها فتحت سنة 17هـ . والأرجح أنها فُتحت بعد مجيء عمر إلى الجابية سنة 16هـ ؛لأن عمر لم يدخل فلسطين إلا في تلك السنة.

ثالثاً: مجريات الفتح والعهدة العمرية

توجّه المسلمون بعد انتصارهم في معركة اليرموك سنة (15هـ) لتحرير فلسطين، وبدأوا ببيت المقدس بناءً على أمر الخليفة عمر بن الخطاب.

مجريات الفتح

توجّه المسلمون بعد انتصارهم في معركة اليرموك سنة (15هـ) لتحرير فلسطين، وبدأوا ببيت المقدس بناءً على أمر الخليفة عمر بن الخطاب، وهناك روايتان حول كيفية تحرير المدينة هما:

الرواية الأولى:

- وهي الأكثر شيوعاً، أن أبا عبيدة عامر بن الجراح ومعه بقية قادة فتح الشام حاصروا بيت المقدس مدة أربعة أشهر في فصل الشتاء البارد الماطر، وضيقوا على أهلها حتى طلبوا الأمان، على أن يكون الخليفة هو الذي يتولى توقيعه لهم، فكتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يطلب منه القدوم لتوقيع الأمان لأهلها، فسار عمر إلى الجابية، ومنها إلى بيت المقدس وفتحها صلحاً، ووقّع الأمان لأهلها.

الرواية الثانية :

- فتفيد أن الخليفة عمر قدم إلى الجابية لتنظيم شؤون البلاد المفتوحة من تلقاء نفسه، ودون طلبٍ من أحد، ومنها أرسل خالد بن ثابت الفهمي إلى بيت المقدس، فحاصرها حتى طلب أهلها

الأمان، فأعطاهم ذلك، واشترط عليهم ألاّ يكون اتفاقه معهم ساري المفعول إلا بعد موافقة الخليفة، وتصديقه عليه، وكتب إلى عمر بذلك فجاء عمر، ووقّع على اتفاقية خالد بن ثابت وأقرها.

ويذكر الدكتور الدوري أن المدينة المقدسة لم يكن لها تلك الأهمية العسكرية، ولم يكن في وسعها الإصرار على شروطٍ غير عادية مع الفاتحين، وأن التسليم والصلح تم تحت إشراف أبي عبيدة، وأن الخليفة عمر جاء في ذلك الوقت إلى الجابية لتفقد القوات العربية في الشام، ثمّ زار بيت المقدس بعدئذٍ لكونه بلد الإسراء والمعراج وأولى القبلتين، ولعل زيارته اعتبرت إقراراً للصلح.

العهدة العمرية

تختلف الروايات في تحديد بنود اتفاقية الصلح المعروفة بالعهدة العمرية، ونصوصها والعناصر السكانية التي شملتها في المدينة، وعموماً جاء هذا الصلح للنصارى، وهناك روايتين هما الأكثر شيوعاً للعهدة كالتالي:

- **أولاً: المصادر السريانية:**

تورد نصاً مختصراً لأمان عمر وركزت فيه على أن صفرينوس بطريرك القدس (أخذ الأمان من عمر بن الخطاب لبيت المقدس وجميع مدن فلسطين)، وأن كتاب الأمان تضمن شرطاً يحرم على اليهود أن يسكنوا بيت المقدس هذا نصه:(برئت الذمة من يهودي وجدناه في أورشليم من يومنا هذا، فمن وجدناه فقد حلّت به العقوبة في شعره وبشره وماله).

- **ثانياً: المصادر الإسلامية:**

وقد وردت أكثر من رواية حول موضوع العهدة العمرية أهمها: رواية سيف بن عمر التميمي الكوفي.

العهدة العمرية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم. ولا ينتقص منها ولا من حيزها. ولا من صليبهم. ولا من شيء من أموالهم. ولا يُكرهون على دينهم. ولا يضار أحد منهم. ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن. وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم. فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن: وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصليبهم. فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصليبهم حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان. فمن شاء منهم قعد. وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن شاء سار مع الروم. ومن شاء رجع إلى أهله. فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين. إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية. شهد على ذلك خالد بن الوليد. عمرو بن العاص. وعبد الرحمن بن عوف. ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر. سنة خمس عشرة.

تحليل نص العهدة العمرية

يستخلص من نص العهدة العمرية ما يلي:

- منح أهل القدس أمنية النفس وحرية التملك.
- منح أهل القدس الحرية الدينية مقابل بدفع الجزية لمن أراد البقاء على المسيحية، وطرد الروم منها.
- حرية الإقامة والتنقل.
- عدم السماح لليهود بالسكن في المدينة.

والواقع إن البند الخاص بالقيود على دخول اليهود القدس يذكرنا بالقيود التي فرضها الإمبراطور البيزنطي هرقل عليهم والتي تقضي بمنعهم من دخول المدينة أو الاقتراب منها بعد تعاونهم مع الاحتلال الفارسي ضد البيزنطيين، وتؤكد هذا البند كذلك الرواية القبطيّة التي تقول بأن شرط منع اليهود من الإقامة في القدس الوارد في العهدة العمرية جاء خوفاً من انتقام اليهود من المسيحيين كما فعلوا أيام احتلال الفرس لإيلياء.

رابعاً: السكـان والإدارة

أنزل عمر بن الخطاب في القدس بعد فتحها سنة 16هـ/638م نصف الجيش المخصص لفتح فلسطين والذي يقارب ثلاثة آلاف مقاتل، وتذكر المصادر أسماء العديد من الصحابة والتابعين الذين استقروا فيها بعد فتحها.

السكان

توجّه المسلمون بعد انتصارهم في معركة اليرموك سنة (15هـ) لتحرير فلسطين، وبدأوا ببيت المقدس بناءً على أمر الخليفة عمر بن الخطاب، وهناك روايتان حول كيفية تحرير المدينة هما:

1- **العرب:**

أنزل عمر بن الخطاب في القدس بعد فتحها سنة 16هـ/638م نصف الجيش المخصص لفتح فلسطين والذي يقارب ثلاثة آلاف مقاتل، بقيادة علقمة بن مجزز الكناني، وتذكر المصادر أسماء العديد من الصحابة والتابعين الذين استقروا فيها بعد فتحها منهم :

- الصحابي عبادة بن الصامت الأنصاري الذي توفي ودفن فيها سنة 34هـ، في مقبرة باب الرحمة بجانب السور الشرقي للمدينة.
- الصحابي شداد بن أوس الأنصاري الذي توفي ودفن فيها سنة 58هـ في مقبرة باب الرحمة إلى جانب عبادة بن الصامت.
- الصحابي عبدا لله بن عمرو بن قيس الخزرجي (ابن أم حرام)،
- الصحابي أبو محمد الخزرجي الأنصاري .
- واستقرت القبائل اليمانية من حمير في القدس ومنهم : الصحابي سلامة بن قيصر الحضرمي الحميري، والتابعية أم الدرداء.
- ونزلها عدد من أبناء قبيلة كندة وأشهرهم: التابعي رجاء بن حيوة.
- واستقر في المدينة أيضاً عدد من أبناء قبيلة كنانة وأشهرهم: علقمة بن محرز الكناني أحد قادة الجيش الذين شاركوا في فتحها، والصحابي واثلة بن الأسقع الكناني.
- لوحظ كثافة الاستقرار العربي في القدس في زمن الراشدين، وخصوصاً من جيلي الصحابة والتابعين الذين نزلوا فيها فصارت دار إقامة لهم ولذراريهم من بعدهم.

2- **النصارى:**

أقام في القدس إلى جانب المسلمين عدد من نصارى العرب والروم وكانوا ينزلون في الجزء الشمالي منها، وقد منحهم عمر بن الخطاب أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وظلّ النصارى يشكلون نسبة كبيرة من سكانها حتى نهاية عهد الراشدين، وكانوا يعيشون مع المسلمين في وئام وسلام.

وعمل العرب المسلمون من أهلها في الإدارة والجيش ولاة وقضاة وكتّاباً ومقاتلين، وعمل بعضهم في التعليم، وعمل أكثر النصارى في الحرف اليدوية والتجارة، وشغل بعضهم مناصب إدارية في الدولة، فعملوا كتّاباً في ديوان الخراج، وعمل قلة منهم أطباء للخلفاء والولاة.

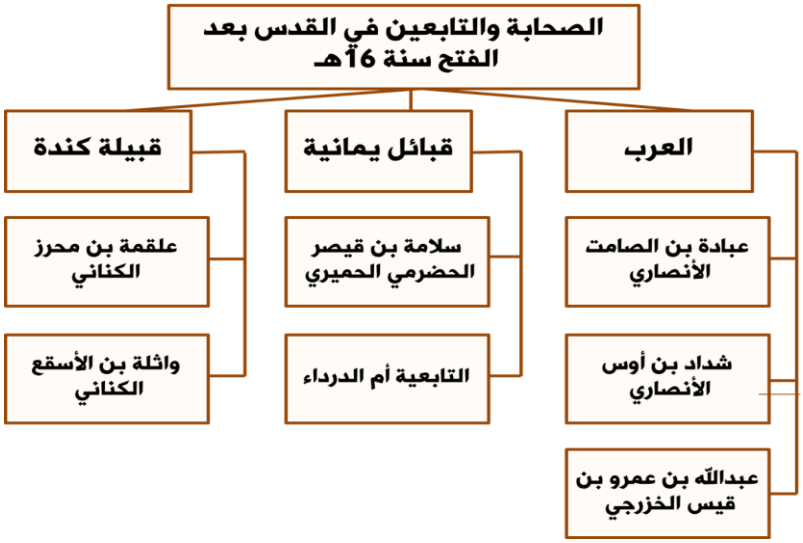

الإدارة

قسم عمر بن الخطاب الشام بعد فتحها إلى أجناد، وبموجب هذا النظام وزعت الأراضي التي كانت تابعة لفلسطين في العهد البيزنطي على جندين، فصارت فلسطين الثانية هي جند الأردن بعد الفتح وعاصمته مدينة طبرية.

وشكّلت أراضي كل من فلسطين الأولى والثالثة : جند فلسطين وعاصمته بيت المقدس، ومثّلت بيسان واللجون حدوده الشمالية مع جند الأردن، وأيله على البحر الأحمر أقصى نقطة في حدوده الجنوبية، في حين شكل كل من البحر الأبيض المتوسط، وصحراء سيناء المصرية حدوده الغربية، وشكلت السفوح الغربية لجبال البلقاء والشراة حدوده الشرقية.

المؤسسات الإدارية :

- من أهم المؤسسات الإدارية التي كانت موجودة في فلسطين : ديوان الجند والخراج والرسائل وبيت المال، والقضاء والقصص، ودور السكة (ضرب النقود) .
- ويتألف الجهاز الإداري لجند فلسطين من الوالي وعماله على الكور والمدن وبيت المال والدواوين والشرطة، والحجابة، والقضاء، والقصص.
- كان والي بيت المقدس في خلافة عمر بن الخطاب (16–23هـ) كل من علقمة بن مجزز الكناني، وعبادة بن الصامت الأنصاري؛ وشغل منصب عامل بيت المقدس في خلافة عثمان (24–35) كل من شداد بن أوس الأنصاري، وتميم بن أوس الداري؛ وتولاه في أثناء الفتنة (35–40هـ) سلامة بن قيصر الحضرميّ.

- وترد أسماء بعض من تولى القضاء والقصص في بيت المقدس زمن الراشدين، فيذكر أن عبادة بن الصامت تولى القضاء في خلافتي عمر وعثمان، وأن الصحابيين تميم الداري وأبا ريحانة شمعون الأزدي شغلا وظيفة القاص(الواعظ) في مسجد بيت المقدس.

خامساً: القدس في العصر الأموي "السكان"

تحول إلى فلسطين في العصر الأموي عدد من العرب العراقيين والخراسانيين واستقروا في بيت المقدس، وكان النصارى الروم ينزلون في القسم الشمالي من المدينة كما كان في القدس في عهد الراشدين قرابة عشرين يهودياً، وقد ارتفع عددهم في العصر الأموي إلى اثنين وأربعين يهودياً تحوّل أكثرهم إلى الإسلام.

المسلمين

- تحوّل إلى فلسطين في العصر الأموي عدد من العرب العراقيين والخراسانيين واستقروا في بيت المقدس، فقد نقل الخليفة معاوية بعض أنصار الإمام علي المخلصين إلى فلسطين ومنهم: القعقاع بن عمرو التميمي وأنزله في بيت المقدس، ويبدو أنه انتقل معه إلى القدس بعض أفراد أسرته وأبناء عمومته من بني مجاشع التميمي قوم الفرزدق.
- وتحول عطاء الخراساني (50-135هـ) من بلخ في خراسان إلى فلسطين، واستقر هو وأبناؤه في بيت المقدس في خلافة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ)؛ وانتقل عبدا الله بن شوذب البلخي (ت:156هـ) من بلخ إلى فلسطين واستقر ببيت المقدس؛ كما تحول صدقة بن يزيد الخراساني وعبدا الله بن هارون إلى فلسطين في العصر الأموي واستقروا ببيت المقدس.
- وانتقل إليها عدد من الزهاد والعباد كافة من الأمصار واستقروا هناك طلباً للعلم والعبادة منهم : حماد بن عبدالله بن أبي صالح المكي. والعابد الزاهد إبراهيم بن أدهم وهناك قائمة طويلة من طلبة العلم الذين تقاطروا على المدينة، واستقروا فيها، والذين تجاوز عددهم سبعة وسبعين رجلاً.
- وزارها عدد كبير من طلبة العلم من العراق وأجناد الشام والحجاز ومصر لدراسة الفقه وسماع الحديث من كبار علمائها من الصحابة والتابعين.

النصارى

- كان النصارى الروم ينزلون في القسم الشمالي من المدينة، ويتوقع أن الجنود منهم غادروها مع عائلاتهم وحلّ العرب المسلمون محلهم، إذ انحصر سكن مسيحيي القدس بعد الفتح في المنطقة الواقعة بين باب العمود وكنيسة القيامة، وباب الخليل، وهو ما تؤكده مصادر الكنيسة الأرثوذكسية التي تقول أن عدد المسيحيين في فلسطين قد تناقص بعد الفتح، وقدّر عددهم في مطلع خلافة معاوية بنحو ثلاثة وأربعين ألف نسمة في كل أرجاء فلسطين. في حين كان عدد المسلمين لا يقل عن خمسة عشر ألف نسمة.

- وزار بيت المقدس في عهد الخليفة معاوية الرحالة أركولف وقال إن مسجدا يتسع لثلاثة آلاف رجل، ويبدو أن تناقص أعدادهم في فلسطين لم يؤثر في وضع الكنائس في القدس بسبب استمرار تدفق الزوار والحجاج المسيحيين عليها من فلسطين وخارجها، كما تشهد بذلك كتب الرحالة النصارى الذين زاروا المدينة في تلك الحقبة، فقد ذكر الأسقف أركولف الفرنسي الذي زارها سنة 670م/50 هـ أن كنائسها كانت عامرة وتعج بالمسيحيين، وشهد بذلك أيضاً الرحالة وليّبالد الذي زار المدينة سنة 722م/104هـ، وهو يتفق مع ما ذكره ابن المدينة العربي المقدسي البشاري(ت:380هـ / 740م) الذي ذكر نقلاً عن أحد أجداده أن من بين الأسباب التي دفعت الخليفة عبد الملك إلى بناء قبة الصخرة هو منافسة الكنائس المسيحية الفخمة مثل كنيسة القيامة.
- وأخذ عدد المسلمين فيها بالتزايد والنصارى بالتناقص بشكل ملحوظ منذ خلافة الوليد بن عبد الملك وحتى نهاية خلافة عمر بن عبد العزيز (86-101هـ)؛ لأن الكثير من النصارى فيها اعتنقوا الإسلام. وبلغ تحول النصارى فيها إلى الإسلام ذروته في نهاية العصر الأموي ومطلع العصر العباسي الأول، إذ تحول ثلث النصارى فيها إلى الإسلام.

اليهود

كان في القدس في عهد الراشدين قرابة عشرين يهودياً، وقد ارتفع عددهم في العصر الأموي إلى اثنين وأربعين يهودياً تحوّل أكثرهم إلى الإسلام ، وتحاول الرواية اليهودية تبرير تناقص أعدادهم بانتقال بعضهم إلى الرملة بعد تأسيسها بسبب سوء الأوضاع المعيشية في القدس . لكن الرواية العربية التي أوردها اليعقوبي تذكر أن المنتقلين إلى الرملة كانوا من السامرة الذين لا يسكنون في القدس أصلاً، والواقع إن سياسة التسامح التي ميزت علاقة المسلمين باليهود في فلسطين لم تؤد إلى زيادة عددهم وإنما خففت معاناتهم فقط، وبذلك يتضح لنا – عزيزي الدارس- أن عدد اليهود في القدس لم يتجاوز طيلة فترة صدر الإسلام (1-132هـ) اثنين وأربعين يهودياً، وهو أقل من عدد موظفي بعض القنصليات الأجنبية في المدينة حالياً.

سادساً: المنجزات العمرانية:

المقدمة:

أظهر الخلفاء الأمويون عناية خاصّة ببيت المقدس، فشيّدوا فيها العديد من الصروح العمرانية ليؤكدوا حرمة مسجدها وليكسبوا الاحترام والشهرة بين المسلمين، وينسب إلى معاوية أنه رمم سورها وبنى فيها مسجداً ذاك الذي وصفه أركولف في زيارته للقدس سنة (670م/50هـ)، وقال بأنه يحيط بالمدينة سور من جميع جهاتها وفيه أربع وثمانون برجاً، وله ستة أبواب، كما وصف المسجد بأنه بناء مربع مبنيّ بشكل بدائيّ، وأنه يتسع لثلاثة آلاف مصلٍّ وقام عبد الملك في خلافته ببناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى، ودار الإمارة الأموية وهي تمثل أهم منجزات الأمويين العمرانية في فلسطين.

بناء قبة الصخرة:

- رغب عبد الملك بن مروان في بناء قبة على الصخرة المشرّفة في بيت المقدس، فكتب إلى رعيته في الأمصار يستشيرهم فيما عزم عليه، فصوّبوا رأيه وأيّدوه، وكتبوا إليه (نرى رأي أمير المؤمنين موفقاً رشيداً – إن شاء الله – يتمّ له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده)، ورصد عبد الملك لبنائها وبناء المسجد الأقصى الفائض من خراج مصر مدة سبع سنين، وعيّن رجاء بن حيوة الكندي مشرفاً على العمل والنفقات، وجعل مولاه يزيد بن سلاّم المقدسي مساعداً له، وجمع البنائين والمهندسين من مختلف أنحاء الدولة الأموية، وقدّم لهم وصفاً للقبة التي يرغب في بنائها، فبنوا له نموذجاً تجريبياً مطابقاً لوصفه ، عبارة عن قبّة صغيرة عرفت – فيما بعد – باسم قبّة السلسلة، وتقع إلى الشرق من قبّة الصخرة. فأعجب عبد الملك به، وأمرهم ببناء قبة الصخرة على هيئته، فشرعوا في البناء سنة 66هـ، وقيل سنة 69هـ، وفرغوا منه في أوائل سنة 72هـ .
- ووضع على مسجد الصخرة قبة من الرصاص المطلي بالذهب، ونقش في الناحية الجنوبية الشرقية منها اسم الخليفة، وتاريخ البناء بالخط الكوفيّ المذهّب في عبارة تقول : (بنى هذه القبّة عبدالله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين. تقبّل الله منه ورضي عنه، آمين)، وغطّوها بكسوة من اللّباد والجلود، لتقيها من الرياح والأمطار والثلوج في فصل الشتاء.
- وكان يقوم على خدمة قبة الصخرة آنذاك من كنسها وتنظيفها وصُنع الحُصُر وزجاج الثريّات والقناديل وفتائلها جماعة من اليهود والنصارى مقابل إعفائهم من الجزية، واستمر الحال على ذلك إلى خلافة عمر بن عبد العزيز، الذي استبدل بهم رقيقاً من السبيّ. وكان يتمُّ تزويدها بالمياه بواسطة أربعة وعشرين صهريجاً ضخماً موجودة في ساحة الحرم القدسيّ.

أسباب بناء قبة الصخرة: اختلفت المصادر في تحديد الأسباب التي دفعت عبد الملك لبناء قبة الصخرة منها:

- ذكر اليعقوبيّ – الشيعيّ الميول –والذي يَكْره الأمويين– أن عبد الملك أراد ببنائها أن يصرف أهل الشام عن الحج إلى الكعبة في مكّة في أثناء فتنة ابن الزّبير بالحج إلى بيت المقدس، والطواف حول قبة الصخرة كما يطوفون حول الكعبة، حتى لا يذهبوا إلى مكة فيميلوا إلى ابن الزّبير.وهذا بعيد عن الاحتمال والتصديق، لأنّ الطواف حول الكعبة ركن من أركان الحج، وهذا الأمر لا يجهله عبد الملك وهو أحد فقهاء المسلمين في عصره، ولا يقبله المسلمون الذين أيّدوه في بنائها، والأرجح هو ما ذكره مجير الدين الحنبليّ أن عبد الملك منع الناس من الحج إلى مكة في أثناء فتنة ابن الزبير حتى لا يميلوا إليه، فاستاؤوا من ذلك، فأراد أن يشغلهم بعمارة قبة الصخرة والمسجد الأقصى عن الحج إلى مكة.
- يضيف المقدسيّ إلى ذلك سبباً آخر هو أنّ عبد الملك بناها لينافس المسلمون بجمالها وفخامتها الكنائس المسيحية الفخمة المنتشرة في القدس، مثل كنيسة القيامة وقد حقّق الأمويون هذا الهدف،

إذْ تعدُّ القبة بشكلها الثمانيّ وفسيفسائها المطعّم بالذهب الذي يغطي رسوماً نباتيّة، وأهِّلة ونجوماً وتيجان، ورخامها المجزّع، والزخرفة بالخط العربي المتمثلة بكتابة الآيات القرآنية ، وأسِماء الله الحسنى، واسم النبي(ص)– درّة العمارة الإسلامية بلا منازع.

- والأهم من ذلك أن عبد الملك أراد ببنائها تأكيد حرمة مسجد بيت المقدس وأن يكسب نفوذاً بين المسلمين، وهو ما يُفهم من النقوش الظاهرة في القبة التي تبيّن الأفكار الإسلامية، وتزكّي الدين الإسلاميّ، وتؤكد على شمولية رسالته وعلى أنها خاتمة الرسالات،
- أراد أن يؤكد صلة الصخرة بحادثة الإسراء والمعراج، فأراد عبد الملك أن يخلّد المعراج، ويؤكد على حرمته ببناء قبة على الصخرة التي عرج منها النبي(ص) إلى السماء، فهي تُحيي ذكرى الإسراء والمعراج بشكل ما.
- ولعل عبد الملك أراد ببنائها أن يشمل مشروع التعريب الذي بدأ فيه بالمؤسسات الإدارية وموظفيها تعريب المدينة أيضاً، وذلك من خلال بناء معالم إسلامية بارزة كالقبة التي ترى من مسافاتٍ بعيدة فتدل على أن هوية المدينة عربية إسلاميّة.

المسجد الأقصى:

- بنى عبد الملك بالإضافة إلى قبة الصخرة في القدس المسجد الأقصى، وللأسباب نفسها التي تقدّم ذكرها، إلى الجنوب من قبة الصخرة في الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس، حيث يكون جداره الشرقي والغربي جزءاً مكمّلاً لأسوار المدينة.
- وكان للمسجد في عهد عبد الملك خمسون باباً مُصَفّحاً بالذهب والفضة، وفيه سبعة محاريب وأربعة منابر، ويُضاء المسجد وقبة الصخرة بخمسة آلاف قنديل معلّقة في سقوفها بسلاسل نحاسيّة، وتضاء إلى جانبها ألف شمعة في أيام المناسبات كالجُمَع وشهر رمضان والأعياد، بسبب كثرة الزوّار فيها. ويُزوّده بالمياه مع قبة الصخرة أربعة وعشرون صهريجاً موجودة في ساحة الحرم القدسي.

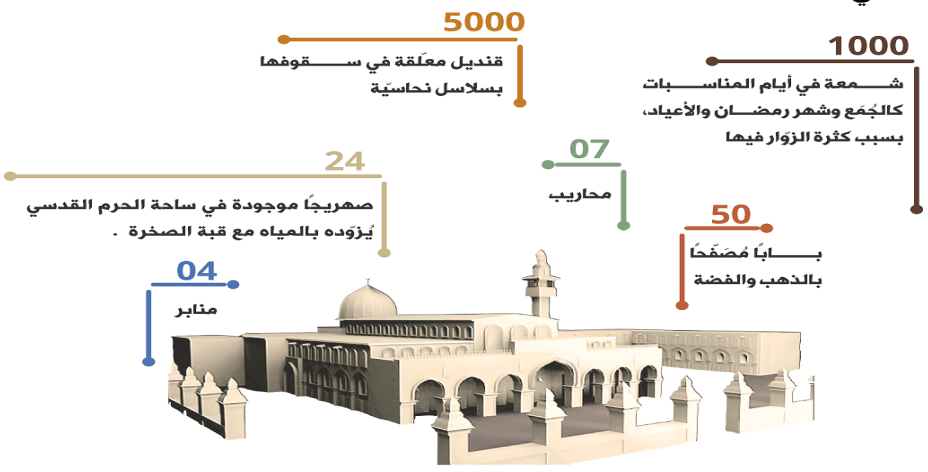

دار الإمارة الأموية:

بالإضافة إلى قبة الصخرة والمسجد الأقصى فقد تمّ الكشف مؤخراً عن مجمّع بنائيّ أُمويّ، لا تزال آثاره قائمة في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، ويبدو أنه يشتمل على بيت لعبد الملك، ودار الإمارة، ودار للضيافة، وهذه الآثار تشمل ثلاثة قصور أموية، بعضها يعود إلى زمن الوليد بن عبد الملك.

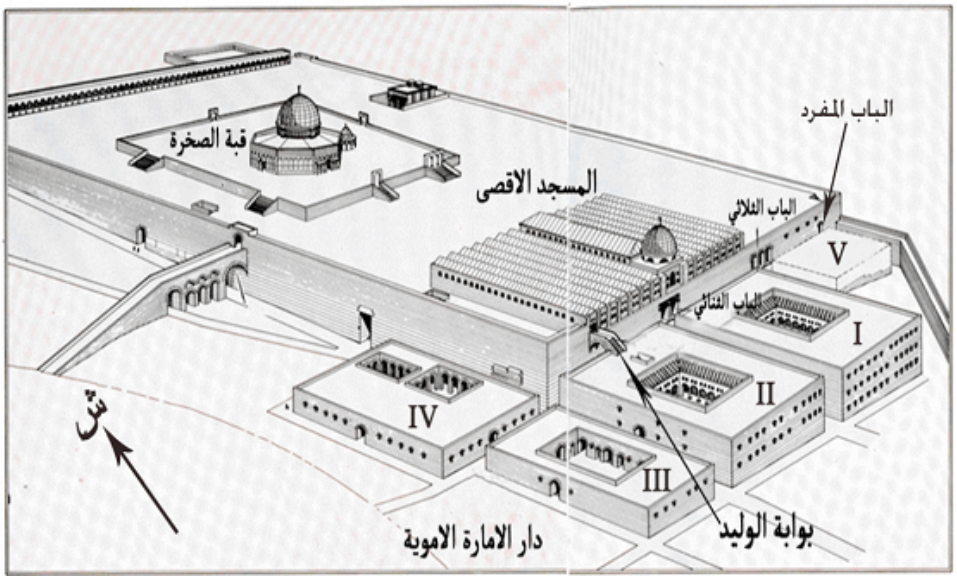

أسئلة الوحدة الثانية

السؤال الأول: أجب بنعم أو لا :

1. بدأ تعظيم القدس عند المسلمين منذ بزوغ الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة من خلال حادثة الإسراء والمعراج التي تمت قبل الهجرة بعام أي عام 621 م.✓
2. كان بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى حتى تم تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة في السنة الثانية للهجرة.✓
3. حرص العديد من الخلفاء الأمويين على أخذ البيعة في القدس مثل معاوية بن أبي سفيان، عبد الملك بن مروان، الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك✓
4. شجع الخلفاء الأمويين الحركة العلمية في القدس وشاركوا في حلقات العلم فيها.✓
5. فرضت الصلوات الخمس على المسلمين قبل حادثة الإسراء والمعراج.×
6. يعد فتح بيت المقدس جزءاً من فتح فلسطين، والذي جاء استكمالاً لإستراتيجية الرسول ﷺ ✓
7. حملة أسامة سنة 11هـ، التي أراد أن يرسلها إلى (يبنى) في جنوب فلسطين، وتوفي وهو يوصي بإنفاذها، فأنفذها الخليفة أبو بكر من بعده.✓
8. كان الغرض من هذه الحملات استطلاعيا بالدرجة الأولى فهي تهدف إلى اختبار قوة البيزنطيين وحلفائهم من العرب، ومعرفة أساليب قتالهم، وإخضاع القبائل العربية فيها وإدخالها في الإسلام.✓
9. الأرجح أن القدس فُتحت بعد مجيء عمر إلى الجابية سنة 12هـ ؛لأن عمر لم يدخل فلسطين إلا في تلك السنة.×
10. توجه المسلمون بعد انتصارهم في معركة اليرموك سنة(15هـ) لتحرير فلسطين، وبدأوا ببيت المقدس بناءً على أمر من الخليفة عمر بن الخطاب.✓
11. تختلف الروايات في تحديد بنود اتفاقية الصلح المعروفة بالعهدة العمرية، ونصوصها والعناصر السكانية التي شملتها في المدينة .✓
12. احتوت العهدة العمرية بنداً يسمح لليهود بالاستقرار في القدس.×
13. أنزل عمر بن الخطاب في القدس بعد فتحها سنة 16هـ/638م نصف الجيش المخصص لفتح فلسطين الذي يقارب ثلاثة آلاف مقاتل، بقيادة علقمة بن مجزز الكناني.✓
14. من أهم المؤسسات الإدارية التي كانت موجودة في فلسطين إمارة الجند ودواوين الجند والخراج والرسائل وبيت المال.✓
15. شغل منصب عامل بيت المقدس في خلافة عثمان (24–35) كل من شداد بن أوس الأنصاري، وتميم بن أوس الداري✓

16. الصحابي عبادة بن الصامت الخزرجي الأنصاري توفي في القدس ودفن فيها سنة 34هـ، في مقبرة باب الرحمة بجانب السور الشرقي للمدينة.✓
17. تحوّل إلى فلسطين في العصر الأموي عدد من العرب العراقيين والخراسانيين واستقروا في بيت المقدس.✓
18. ذكر الأسقف أركولف الفرنسي الذي زار القدس سنة 670م/50هـ أن كنائسها كانت عامرة وتعج بالمسيحيين.✓
19. تؤكد مصادر الكنيسة الأرثوذكسية أن عدد المسيحيين في فلسطين قد تناقص بعد الفتح، وقدر عددهم في مطلع خلافة معاوية بنحو ثلاثة وأربعين ألف نسمة في كل أرجاء فلسطين.✓
20. كان في القدس في عهد الراشدين قرابة عشرين يهودياً، وقد ارتفع عددهم في العصر الأموي إلى 50 يهودياً تحوّل أكثرهم إلى الإسلام.×
21. أخذ عدد المسلمين فيها بالتزايد والنصارى بالتناقص بشكل ملحوظ منذ خلافة الوليد بن عبد الملك وحتى نهاية خلافة عمر بن عبد العزيز (86–101هـ)؛ لأن الكثير من النصارى فيها اعتنقوا الإسلام.✓
22. أظهر الخلفاء الأمويون عناية خاصّة ببيت المقدس، فشيّدوا فيها العديد من الصروح العمرانية ليؤكدوا حرمة مسجدها وليكسبوا الاحترام والشهرة بين المسلمين.✓
23. ينسب إلى معاوية بأنه رمم سورها وبنى فيها مسجداً ذاك الذي وصفه أركولف في زيارته للقدس سنة (670م/50هـ)، بأنه يحيط بالمدينة سور من جميع جهاتها فيه أربع وثمانون برجاً، وله ستة أبواب.✓
24. كان يقوم على خدمة قبة الصخرة آنذاك من كنسها وتنظيفها وصُنع الحُصُر وزجاج الثريّات والقناديل وفتائلها جماعة من اليهود والنصارى مقابل إعفائهم من الجزية.✓
25. لم تحدد المصادر السنّة التي بُني فيها المسجد الأقصى، وإن رجّح أكثرها أنه بني في خلافة عبد الملك، ولعلّ عدم وجود نقشٍ على جدران المسجد الأُقصى يحدد تاريخ واسم الخليفة الذي بناه جعل البعض يتوهم أن الخليفة الوليد بن عبد الملك هو الذي بناه✓
26. تعرّض المسجد الأقصى إلى هزة أرضية أخرى سنة 130هـ أدّت إلى تهدّم الجدارين الغربيّ والشرقيّ منه، وبقي المسجد على حاله إلى أن جاء العباسيون فقام الخليفة أبو جعفر المنصور بترميمه.✓
27. بالإضافة إلى قبة الصخرة والمسجد الأقصى فقد تمّ الكشف مؤخراً عن مجمّع بنائيّ أُمويّ، ويبدو أنه يشتمل على بيت لعبد الملك، ودار الإمارة، ودار للضيافة، وهذه الآثار تشمل ثلاثة قصور أموية، بعضها يعود إلى زمن الوليد بن عبد الملك✓

السؤال الثاني: أختر الإجابة الصحيحة:

1. زارها الخليفة عمر بن الخطاب وكتب لأهلها أماناً عرف بـ:

أ- صلح أجنادين ب- صلح فلسطين **ج- العهدة العمرية**

2. أوقف الخليفة عثمان بن عفان عين سلوان على:

أ- فقراء مكة المكرمة ب- فقراء المدينة المنورة **ج- فقراء المسلمين**

3. أكد سيف بن عمر التميمي الكوفي أن فتح القدس كان في سنة:

أ- 12هـ ب- 14هـ **ج- 15 هـ**

4. يذكر الدكتور الدوري أن المدينة المقدسة لم يكن لها تلك الأهمية العسكرية، ولم يكن في وسعها الإصرار على شروطٍ غير عادية مع الفاتحين، وأن التسليم والصلح تم تحت إشراف:

أ-عبد الله بن عباس ب- أسامة بن زيد **ج- أبو عبيدة**

5. عرفت القدس في العهدة العمرية باسم:

أ- إيلياء ب- القدس ج- ايليا كابتوليا

6. عملت الشرذمة اليهودية فيها خدماً وعمال تنظيفات في الحرم القدسي وكان عددهم لا يزيد عن:

أ- 30 شخص ب- 50 شخص **ج- 20 شخص**

7. نزل القدس عدد من أبناء قبيلة كندة وأشهرهم التابعي:

أ- وهبة بن منبه ب- كعب بن الاشراف **ج- رجاء بن حيوة**

8. تم بناء قبة الصخرة سنة 66هـ، وقيل سنة 69هـ، وفرغوا منه في أوائل سنة:

أ- 85هـ ب- 70هـ **ج- 72هـ**

9. الخليفة الأموي الذي أراد ببناء قبة الصخرة تأكيد حرمة مسجد بيت المقدس وأن يكسب نفوذاً بين المسلمين هو:

أ-معاوية بن أبي سفيان ب- الوليد بن عبد الملك **ج- عبد الملك بن مروان**

الوحدة الثالثة

أوضاع مدينة القدس منذ بداية الدولة العباسية وحتى معركة حطين (750-1187م)

مقدمة

تتناول هذه الوحدة أوضاع المدينة في العصر العباسيّ الأول، وفي مقدمتها ترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وتدرس أوضاع المدينة إبّان عهد الدولة الفاطميّة التي استمرت حتى استيلاء الفرنجة عليها.

أولاً: القدس منذ العهد العباسي الأول وحتى عودة سيطرة الفاطميين عليها:

المقدمة:

بقدوم العباسيين عام 750م حظيت مدينة القدس باهتمام زائد قياسا بالمدن الأخرى لوجود المقدسات الإسلامية فيها وفي مقدمتها المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة.

1- القدس في عهد الخلفاء العباسيين:

بقدوم العباسيين عام (750م) حظيت مدينة القدس باهتمام زائد قياسا بالمدن الأخرى لوجود المقدسات الإسلامية فيها وفي مقدمتها المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة .فقد زارها الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور مرتين ، الأولى بعد عودته من الحج 758م ، وفيها أمر هذا الخليفة بإعادة بناء المسجد الأقصى الذي تهدمت أجزاء من شرقيه وغربيه نتيجة هزة أرضية تعرضت لها المدينة 748م. ولما وجد الخليفة المنصور أن إصلاح المسجد الأقصى يحتاج إلى مبلغ كبير من المال أمر بخلع الصفائح الذهبية والفضية التي كانت على أبواب المسجد فخلعت وضربت دنانير ودراهم أنفقت على عمارة المسجد . وزار الخليفة المنصور بيت المقدس مرة ثانية 771م وتبعه في زيارة المدينة خليفته المهدي 778م الذي أمر بإجراء إصلاحات كبيرة في المسجد الأقصى وزاد في عرضه وأنقص طوله بعد تعرضه لهزة أرضية ثانية 771م.

2- القدس في عهد الخليفة هارون الرشيد (776-808م)

- تعد فترة الخليفة هارون الرشيد أهم فترات التاريخ العباسي بالنسبة لمدينة القدس، سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد الخارجي من خلال العلاقة مع الدولة الرومانية المقدسة التي كانت على اتصال مع النصارى الموجودين في بيت المقدس.
- ففي خلافة الرشيد 792م شهدت فلسطين بما فيها القدس فتن وأحداث بين القيسية واليمنية راح ضحيتها أعداد كبيرة من الناس وتكررت هذه الفتن بين قيس ويمن 796م مما دعا هارون الرشيد إلى إرسال جعفر البرمكي إلى بلاد الشام للقضاء على صراع القبائل، وتمكن في نهاية الأمر من فرض الأمن وطاعة الناس له.

- وشهدت فترة خلافة هارون الرشيد علاقة حسنة بين الدولة الإسلامية والإمبراطورية الرومانية المقدسة بقيادة الإمبراطور شارلمان، مما ساعد على قيام هذه العلاقة المراسلات التي أجراها بطاركة مدينة القدس مع شارلمان مما كان له أحسن الأثر على سكان المدينة من النصارى الذين زاد اهتمام المسلمين بهم ومنحهم امتيازات جديدة، حيث سمح لمجموعة من الرهبان إقامة مؤسسات دينية واجتماعية جديدة في القدس لخدمة الحجاج فيها، كإقامة نزل على جبل الزيتون وبناء مكتبة وبيمارستان (مستشفى) لرعاية الحجاج النصارى الذين يفدون لزيارة القدس.
- وكانت معاملة هارون الرشيد لجميع النصارى في الدولة الإسلامية معاملة حسنة، وجرت العادة أيام هذا الخليفة أن يخرج النصارى يوم عيد الفصح في موكب كبير وهم يحملون الصلبان بأيديهم، وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية بحرية تامة.
- ولكن في الوقت نفسه، كان على النصارى الالتزام بما فرضه الإسلام عليهم من تبعات، لذلك كان هارون الرشيد يلزمهم بلبس الزنانير وأن تكون قلانسهم مضروبة، وأن يخالفوا المسلمين في هيئتهم في لباسهم .

3- القدس في عهد الخليفة المأمون

- في أثناء حكم هذا الخليفة كانت المدينة المقدسة في أوائل القرن التاسع الميلادي قد تعرضت لهزة أرضية تهدم بسببها المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة، فأمر المأمون عام 825م بإعادة تعميرها وإجراء إصلاحات واسعة للمباني الدينية الأخرى في مدينة القدس . وتخللت عمليات الإصلاح استبدال اسم الخليفة عبد الملك بن مروان الباني الحقيقي للمسجد باسم الخليفة المأمون، إلا أن ذلك تم اكتشافه، لأن تاريخ تأسيس المسجد بقي كما هو عام 72هـ /691م.
- ويكتب للخليفة المأمون أنه أعطى للنصارى في بيت المقدس إذنا يقضي بالسماح لهم بالقيام بإجراء الإصلاحات اللازمة في كنيسة القيامة.

4- القدس في عهد الطولونيين

- نتيجة للضعف الذي أخذ يتسلل إلى السلطة المركزية في بغداد عاصمة الخلافة العباسية، أتيح لأحمد بن طولون أن يتولى حكم بلاد الشام ومصر، فدخلت القدس تحت حكم بني طولون الذين أولوا فلسطين عناية كبيرة لأهميتها الدينية . وكان مركز فلسطين في هذه الفترة قد انتقل من مدينة القدس إلى مدينة الرملة.
- اتبع أحمد بن طولون سياسة دينية رشيدة ومتسامحة مع أهل الذمة، ويتضح ذلك فيما يلي:

أ- الرسالة التي بعث بها بطريرك بيت المقدس 881م يبلغه فيها أنه عين واليا مسيحيا على مدينة الرملة وآخر على مدينة القدس.

ب- شدد على عدم اضطهاد أهل الذمة.

ج- سمح للنصارى بترميم كنائس القدس وأديرتها.

واستمر حكم الطولونيين لفلسطين من سنة 878 . 905م أي حوالي 28 عاما.

5- القدس في عهد الإخشيديين

آلت فلسطين للحكم الإخشيدي عام 935م، وتتجلى مظاهر اهتمام الإخشيديين بالمدينة المقدسة في الأمور الآتية:

أ- تعمير المسجد الأقصى 961- 962م فزادت أهميتها الحضارية والثقافية والتجارية.

ب- شهدت نهضة علمية وظهور عدد من الفقهاء والمحدثين والجغرافيين، وفي مقدمتهم العباس بن محمد.

ج- العسقلاني ومطهر بن طاهر المقدسي صاحب كتاب " البدء والتاريخ".

د- بلغ من اهتمام الإخشيديين بمدينة القدس أنهم أوصوا بأن يدفنوا فيها، فدفن محمد بن طغج الإخشيد وكافور الإخشيدي .

هـ- خصص كثير من أمراء الإخشيديين أوقاتا معينة يقومون فيها بزيارة القدس والإقامة فيها للعبادة والراحة .

- ويذكر هنا أن سيطرة الإخشيديين على المدينة المقدسة دامت حوالي واحد وثلاثين عاما

6- القدس في عهد الفاطميين

- في عام 969م تمكنت الجيوش الفاطمية بعد سيطرتها على الديار المصرية من السير نحو بلاد الشام، فوصلت مدينة الرملة وفرضت سيطرتها عليها، ثم خضعت باقي مدن فلسطين بما فيها القدس للحكم الفاطمي .

- **وتتجلى مظاهر اهتمام الفاطميين بمدينة القدس في أمور عدة، من بينها:**

أ- إنشاء مجموعة من المؤسسات أهمها البيمارستان(المستشفى) ودار العلم الفاطمية .

ب- اهتمامهم بإقامة الخانات لتسهيل أمور التجار .

ج- تشجيع دراسة العلوم الآداب .

د- في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي أعاد الفاطميون بناء سور القدس .

علاقة الفاطميين مع نصارى ويهود المدينة المقدسة

- شهدت هذه الفترة اهتمام خلفاء الدولة الفاطمية والتسامح مع أهلها من النصارى واليهود باستثناء فترة الحاكم بأمر الله الفاطمي التي تقلبت سياسته مع أهل الذمة وغيرهم حتى مع المسلمين، ففي خلافة والده العزيز بالله الفاطمي (975-996م) حظي النصارى واليهود بتسامح كبير،

واستخدمهم العزيز في الوظائف والأعمال الحكومية على نطاق واسع حتى شكا المسلمون من استئثارهم بالدولة دون المسلمين .

- ونوجز أهم السياسات التي اتبعها الحاكم بأمر الله الفاطمي بحق أهل الذمة بما يلي :
- في عام 1009م أصدر أوامره بهدم كنيسة القيامة وأباح للعامة نهب أموالها وممتلكاتها.
- سياسة التشدد، إذ أمر الحاكم بأمر الله أن يتم تمييز المسيحيين من المسلمين في حمامات فلسطين بصليب يعلقونه في رقابهم . – تمييز اليهود بجلجل مكان الصليب.

القدس في عهد الظاهر لإعزاز الله (1020 . 1035)

- تمتع المسيحيون بحريتهم الدينية وأعيد بناء الكنيسة المهدمة .
- أعاد بناء القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس التي كانت قد سقطت بفعل الهزات الأرضية التي أصابت المدينة 1016م .
- ترميم أسوار المدينة المقدسة وتعمير المسجد الأقصى وتوسيعه بعد تضررها بفعل زلزال ضرب بلاد الشام 1034م .

7- القدس تحت الحكم السلجوقي واستعادة الفاطميين لها

نشير هنا إلى أنه في عام 1073م تمكن السلاجقة من وضع حد لنفوذ الفاطميين في فلسطين واستطاعوا دخول مدينة القدس حيث استولى عليها القائد أتسز الخوارزمي وأعاد الخطبة للخليفة العباسي ولكن هذا الأمر لم يدم طويلا حيث تمكنت الجيوش الفاطمية بعد أربع سنوات من استعادتها ولكنهم لم يستمروا بفرض سيطرتهم عليها عندما خضعت المدينة لحكم الأراتقه ولاة السلاجقة، وظلت بأيديهم حتى تمكن الأفضل بن بدر الجمالي أمير الجيوش الفاطمية من استعادتها 1096م، وبقيت المدينة المقدسة تحت الحكم الفاطمي حتى دخلها الصليبيون 1099م .

ثانياً: القدس منذ الحملة الصليبية الأولى 1099م وحتى استرداد السلطان صلاح الدين الأيوبي لها 1187م

المقدمة:

وصلت طلائع القوات الصليبية أسوار المدينة المقدسة في السابع من يونيو (حزيران) 1099م وشرعت في حصارها والتضييق عليها حتى تمكنت هذه القوات في النهاية من اقتحام أسوارها.

وصول الحملة الصليبية الأولى:

أدرك المسلمون خطر الحملة الصليبية الأولى على فلسطين بعامة والقدس بخاصة، ولهذا اتخذوا مجموعة من التدابير رغبة منهم في حماية المدينة والدفاع عنها، ومن هذه التدابير:

- طم وإفساد ما يقع حول المدينة من مياه الينابيع والعيون لمنع الصليبيين من الاستفادة منها .
- إخفاء الماشية والقطعان في الكهوف والمغاور.

- تقوية تحصينات المدينة والتأكد من سلامة أسوارها.
- طرد المسيحيين الشرقيين من المدينة المقدسة خشية قيامهم بمساعدة الصليبيين .

مذابح الصليبيين:

- استولى الصليبيون على المدينة يوم الجمعة الموافق الخامس عشر من تموز 1099م أي بعد زهاء أربعين يوما من حصارها.
- وبعد نجاح الصليبيين في اقتحام المدينة أقدموا على ارتكاب مجزرة مروعة بحق سكانها، حيث بلغ عدد القتلى حوالي سبعين ألفا على حد قول المؤرخ ابن الأثير، بينما تذكر بعض المصادر الغربية أن عدد القتلى في ساحة المسجد الأقصى بلغ عشرة آلاف.

يقول المؤرخ الصليبي فوشيه الشارتري: "بعد هذه المذبحة العظيمة، دخلوا (أي الصليبيون) بيوت المواطنين، يمتلكون ما وجودا فيها، وقد رتبوا ذلك بحيث أن أول من يدخل بيتا، سواء كان بيت غني أو فقير، فلن يعارضه بذلك أي إفرنجي، وله أن يسكن ويمتلك ذلك البيت أو القصر وكل ما فيه كما لو كان بيته حقا . وهكذا تبادلوا القرار بحق الاستملاك وبهذه الطريقة أصبح الكثير من الفقراء أغنياء".

التغييرات الطبوغرافية:

تغييرات الطوبوغرافية التي أحدثها الصليبيون في القدس يمكن تصنيفيها في صنفين:

1- تغيير وظيفي في بعض المباني القائمة لكي تخدم أغراضا جديدة ومن ذلك: تحويل مدرسة الشافعية إلى كنيسة (القديسة حنة). أصبح المسجد الأقصى مقرا للملك الصليبي ، ثم أصبح مقرا لفرسان الداوية أصبح مسجد قبة الصخرة هيكل الرب.
2- إنشاء مبان جديدة لتلبية حاجات السكان الجدد ومن ذلك : بناء قصر جديد للملك الصليبي شرقي برج داود، شيدت فنادق وأنزال للحجاج الأوروبيين والشرقيين في أنحاء مختلفة من المدينة . غيّرت أسماء أبواب المدينة وشوارعها.

استيطان الصليبيين في المدينة

- أدّت المذبحة التي ارتكبها الصليبيون 1099م إلى إخلاء المدينة من جميع سكانها السابقين، وحل محلهم الصليبيون الذين احتلوا مساكنها واستولوا على كل ما وجدوا فيها . ولكن الذين دخلوا القدس لم يبقوا ولم يستقروا جميعا فيها، فمعظم أولئك الذين شاركوا في الاستيلاء على المدينة المقدسة غادروها إلى بلادهم الأصلية أو إلى مناطق أخرى احتلها الصليبيون وبخاصة المدن الساحلية .
- وفي هذا الشأن يقول المؤرخ الصليبي وليم الصوري "وكان سكان قطرنا قليلي العدد قلة ملحوظة ويعيشون في فقر مدقع حيث أنهم كانوا أقل من أن يشغلوا شارعا من شوارعها".

- وهذا بطبيعة الحال جعل الصليبيين في السنوات الأولى التي تلت الاحتلال يعيشون حالة من الخوف وانعدام الطمأنينة.

إجراءات بلدوين الأول:

الإجراءات التي قام بها الملك الصليبي بلدوين الأول لحل مشكلة نقص العنصر البشري في المدينة المقدسة؟

أ- تشجيعه للنصارى المقيمين شرقي نهر الأردن بالقدوم إلى المدينة بعد أن وعدهم بأوضاع معيشية أفضل.

ب- منح الملك السكان الجدد جزءا كبيرا من المدينة.

ج- شجع التزاوج بين المسيحيين الشرقيين والمسيحيين الغربيين.

د- ونضيف أمرا آخر يتعلق بزيادة عدد سكان المدينة المقدسة، فقد دعا الملك بلدوين الثاني 1120م إلى إصدار قانون يعفي بموجبه جميع المواد الغذائية من الرسوم الجمركية، وبخاصة الواردة منها إلى القدس .

أهم المستوطنات التي أنشأها الصليبيون في ريف القدس

أ- **مستوطنة البيرة** وعرفت باسم "Magna Mahumeria" أي منطقة التعبد الكبرى، وكانت أراضي هذه المستوطنة تزرع بمحاصيل عدة وخضعت لرجال الدين اللاتين .

ب- **مستوطنة القبيبة** وعرفت باسم "Parva Mahumeria" أي منطقة التعبد الصغرى. وعمل سكان هذه المستوطنة بأعمال الحدادة والنجارة وصناعة الأحذية إلى جانب العمل في مجال الزراعة والعناية بالحدائق والبساتين.

استرداد صلاح الدين الأيوبي للمدينة المقدسة

عادت المدينة المقدسة إلى حظيرة الدولة الإسلامية بعد انتصار السلطان الأيوبي على الصليبيين في معركة حطين عام 1187م، وبهذا يكون قد مر على حكم الصليبيين للقدس (88)ثمان وثمانين عاماً.

ثالثاً: نظام الحكم والإدارة والفئات الاجتماعية في المدينة المقدسة في العهد الصليبي:

المقدمة:

بعد احتلال الصليبيين لمدينة بيت المقدس التي أصبحت عاصمة المملكة اللاتينية تم اختيار غودفري أول أمير لها الذي اتخذ لقب "حامي القبر المقدس" وبعد وفاته توج أخاه بلدوين الأول عام 1101م في كنيسة المهد ببيت لحم ملكا لمملكة بيت المقدس .

نظام الحكم والإدارة في القدس في العهد الصليبي

بعد احتلال الصليبيين لمدينة بيت المقدس التي أصبحت عاصمة المملكة اللاتينية تم اختيار غودفري أول أمير لها الذي اتخذ لقب "حامي القبر المقدس " وبعد وفاته توج أخاه بلدوين الأول عام 1101م في كنيسة المهد ببيت لحم ملكا لمملكة بيت المقدس .

وهكذا نجد أن الملك كان على رأس حكومة المملكة وينوب عنه في إدارة شؤون المدينة الفيسكونت وكان مسؤولاً عن جمع الضرائب ويساعده المحتسب في ذلك.

ومن بين الموظفين الآخرين في الجهاز الإداري:

أ- **الصنجيل:** ومهمته الإشراف على جميع الاحتفالات في المملكة.

ب- **الكندسطبل:** وهو قائد الجيش في مملكة بيت المقدس.

ج- **الحاجب:** للإشراف على حاشية الملك الشخصية وأمواله.

معلومات إضافية: في الخامس عشر من تموز كل عام احتفل الصليبيون بالاستيلاء على القدس ، ففي صباح ذلك اليوم الباكر كان البطريرك يقود موكب من كنيسة القيامة إلى قبة الصخرة التي أطلقوا عليها اسم (هيكل الرب) ، ويتوقف الموكب هناك لأداء الصلوات عند المدخل الجنوبي للهيكل في مواجهة المسجد الأقصى ، وبعد إتمام الصلوات كان الموكب يتقدم إلى المقبرة الكائنة وراء الأسوار حيث دفن الفرنجة الذين سقطوا في أثناء الاستيلاء على القدس ، ثم يتوجهون إلى ذلك الجزء من سور المدينة الشمالي الذي دخل الصليبيون منه إلى المدينة، أليس هذا يذكرنا باحتفالات الصهاينة باستقلالهم يوم 15 أيار 1948م بعد تشريد سكان القدس وارتكاب المجازر الوحشية بحقهم ، فيوم استقلال الصليبيين واستقلال الصهاينة يوم نكبة وضياع وأسر لبيت المقدس ومقدساته.

<u>محاكم الصليبيين في القدس وصلاحياتها</u>

وجد في مملكة بيت المقدس مجموعة من المحاكم القضائية من بينها:

1. **المحكمة العليا:** وهي أعلى سلطة قضائية ويرأسها الملك.
2. **المحكمة البرجوازية:** وتقوم بالفصل في جميع القضايا الخاصة بأفراد الطبقة البرجوازية.
3. **المحاكم الصغرى:** وهي محاكم المدن ويرأسها نائب الملك وتنظر في قضايا الناس الصغرى.
4. **المحاكم المحلية أو الطائفية:** وتنظر في قضايا الناس حسب تقاليدهم الدينية.
5. **المحاكم التجارية:** وهي خاصة بتجار المدن الإيطالية وتعمل بقوانين حكوماتها.

الفئات الاجتماعية التي تألف منها مجتمع المدينة المقدسة في العهد الصليبي

تألف سكان المدينة المقدسة بعد الاحتلال الصليبي من فئات عدة ومتنوعة، من بينها:

1. **كبار النبلاء والبارونات والفرسان:** وشكل هؤلاء الطبقة الحاكمة والقوة المقاتلة الأساسية في المملكة.

2. **الفلاحون:** فمعظم الذين سكنوا القدس كانوا من أصول ريفية ولم يكونوا يملكون المؤهلات الفنية لمزاولة المهن والحرف التي كان يقوم عليها اقتصاد المدينة.
3. **طبقة رجال الدين.**
4. **الطبقة البرجوازية (أو الطبقة الوسطى).**
5. **الهيئتان العسكريتان (الاسبتارية والداوية)** ولم تندمج هاتان الهيئتان في مجتمع المدينة المقدسة وإنما كانتا تخضعان لمجموعة الأنظمة والقواعد الخاصة بهما.
6. **النصارى المحليون والنصارى الشرقيون،** وهؤلاء عاشوا في أحيائهم الخاصة.

أسئلة الوحدة الثالثة

السؤال الأول: أجب بنعم أو لا

1. لم تحظ مدينة القدس باهتمام الخلفاء العباسيين ×
2. الخليفة الذي خلع القطع الذهبية والفضية عن أبواب المسجد الأقصى هو الخليفة المهدي. ×
3. سمح للنصارى في عهد الخلافة العباسية بممارسة شعائرهم الدينية بحرية تامة.✓
4. منع الخليفة العباسي المأمون نصارى القدس من القيام بإجراء إصلاحات في كنيسة القيامة. ×
5. أوصى كافور الإخشيدي بدفنه في القدس وليس في القاهرة.✓
6. في عهد العزيز الفاطمي حرم النصارى واليهود من أداء الشعائر الدينية بحرية تامة ×
7. أباح الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله للعامة نهب أموال كنيسة القيامة وذخائرها.✓
8. وصلت جيوش الحملة الصليبية الأولى أسوار المدينة المقدسة عام 1095م. ×
9. قام الصليبيون بإخفاء الماشية في الكهوف والمغاور بقصد فرض الحصار الاقتصادي على القدس لدفع سكانها على الاستسلام. ×
10. بلغ عدد القتلى في ساحة المسجد الاقصى بعد اقتحام الصليبيين لها حوالي عشرة آلاف كما ورد في بعض المصادر الأوروبية. ✓
11. ظل المسجد الأقصى مقراً للملك الصليبي حتى استرداد السلطان الأيوبي للمدينة المقدسة. ×
12. بعد نجاح الحملة الصليبية الأولى استقر جميع الذين شاركوا فيها في مدينة بيت المقدس. ×
13. اشتغل سكان مستوطنة القبيبة في أعمال التجارة والحدادة.✓
14. عادت مدينة بيت المقدس للحكم الاسلامي عام 1178م. ×
15. حفاظا على العلاقة الحميدة مع المسلمين أبقى الصليبيون على أسماء أبواب مدينة بيت المقدس وشوارعها. ×
16. اتخذ الصليبيون من مدينة الرملة عاصمة لهم قبل احتلال المدينة المقدسة. ×
17. (غودفري) هو أول ملك لمملكة بيت المقدس الصليبية. ×
18. قائد الجيش في مملكة بيت المقدس هو (الكندسطبل) . ✓
19. محاكم المدن كانت تنظر في قضايا الناس الصغرى.✓
20. شكل الاسبتارية الطبقة الحاكمة في المملكة. ×
21. عاش الصليبيون والنصارى الشرقيون في أحياء مشتركة. ×

ثانياً: اختر الاجابة الصحيحة:

1. بلغ عدد زيارات الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور للقدس:

1.مرتان 2. أربع مرات 3. خمس مرات

2. سمح الخليفة العباسي هارون الرشيد لنصارى المدينة المقدسة بإقامة نزل على جبل:

1. سكوبس **2. الزيتون** 3. المشارف

3. في عهد الدولة .... انتقل مركز فلسطين من مدينة القدس إلى مدينة الرملة:

1.الاخشيدية **2. الطولونية** 3. الفاطمية

4. دام الحكم الطولوني للقدس حوالي .....عاما:

1. 28 2. 36 3. 48

5. صاحب كتاب (البدء والتاريخ)، هو ..... :

1. ابن الأثير **2. مطهر بن طاهر المقدسي** 3. الادريسي

6. الخليفة الفاطمي الذي استخدم أهل الذمة في الوظائف والأعمال الحكومية على نطاق واسع هو:

1. **العزيز بالله** 2. الحاكم بأمر الله 3. الظاهر لإعزاز الله

7. اقتحم الصليبيون مدينة بيت المقدس 1099م في عهد الحكم:

1. السجلوقي 2. الطولوني **3. الفاطمي**

8. دام الحصار الصليبي للمدينة المقدسة في الحملة الصليبية الأولى قرابة ..... يوما:

1. 20 2. 28 **3. 40**

9. استولى الصليبيون على المدينة المقدسة يوم .....:

1.الجمعة 15 تموز 1099م **2.الجمعة 22 حزيران 1099م** 3.لجمعة 28 أيلول1099م

10. بلغ عدد شهداء سكان القدس في الحملة الصليبية الأولى كما بذكر ابن الأثير، حوالي .. ألفا:

1.أربعين **2. سبعين** 3. ستين

11. المدرسة المقدسية التي حولها الصليبيون إلى كنيسة (القديسة حنة) هي المدرسة:

1. الحنفية **2. الشافعية** 3. الصلاحية

12. القصر الذي شيده الصليبيون للملك الصليبي في القدس وقع .....:

1.غربي حارة النصارى 2. قرب باب العامود **3. شرقي برج داوود**

13. الملك الصليبي الذي شجع على التزاوج بين الصليبيين الشرقيين والمسيحيين الغربيين لزيادة عدد سكان المدينة المقدسة، هو ...:

1.غودفري 2.عموري الأول **3.بلدوين الاول**

14. عمل سكان مستوطنة القبيبة في مجال .....:

1.صياغة الذهب والفضة **2.الحدادة والنجارة** 3.صناعة قوارب صيد السمك

15. استمر حكم الصليبيين للمدينة المقدسة ..... عاما:

1. 88 2. 98 3. 200

16. أول ملك لمملكة بيت المقدس الصليبية هو .... .:

1.غودفري 2.جاي لوزجينان **3. بلدوين الأول**

17. توج بلدوين الأول ملكا لمملكة بيت المقدس في كنيسة .....:

1.القيامة **2. المهد** 3. البشارة

18. اتخذ غودفري لقب..... :

1. حامي القبر المقدس **2. أمير الأراضي المقدسة** 3. ملك القدس الأول

19. واحد مما يلي كان مسؤولا عن جمع الضرائب في مدينة بيت المقدس:

1. المارشال 2.الصنجيل **3.الفيسكونت**

20. تولى ..... رئاسة المحكمة العليا في مملكة بيت المقدس:

1. قائد الاسبارتية **2. الملك** 3. المارشال

21. واحدة من الطبقات الآتية عرفت باسم الطبقة الوسطى:

1. طبقة الفرسان 2. طبقة الفلاحين **3. الطبقة البرجوازية**